IUGJEPS
Vol 28, No 3, 2020, pp 607 - 637

ISSN 2410-3152

مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية

تاريخ الإرسال (2019-02-28)، تاريخ قبول النشر (2019-04-07)

سلوك المسلمين الأخلاقي وعلاقته بالصورة النمطية عن الإسلام لدى الطلبة الأجانب الدارسين في الجامعات الأردنية

اسم الباحث الأول: فاروق علي محمود العزام

اسم الباحث الثاني : د. عدنان مصطفى خطاطبة

[1] اسم الجامعة والبلد (للأول): الدراسات الإسلامية- كلية الشريعة- جامعة اليرموك-الأردن

[2] اسم الجامعة والبلد (للثاني): الدراسات الإسلامية- كلية الشريعة- جامعة اليرموك-الأردن

* البريد الالكتروني للباحث المرسل:

E-mail address: f.a_alazzam@yahoo.com

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى معرفة العلاقة بين سلوك المسلمين الأخلاقي والصورة النمطية عن الإسلام لدى غير المسلمين من خلال استطلاع الرأي للطلبة الأجانب -غير المسلمين- الدارسين في الجامعات الأردنية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، والاستبانة أداة لجمع البيانات من العينة التي بلغ عددها (123) طالبًا وطالبة من بين الطلاب الأجانب غير المسلمين الدارسين في الجامعات الأردنية المتمثلة في: جامعة اليرموك، وجامعة العلوم والتكنولوجيا، والجامعة الأردنية، والجامعة الهاشمية، وجامعة آل البيت. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: أن ملامح الصورة النمطية عن الإسلام لدى عينة الدراسة جاءت سلبية نوعًا ما، وأن سلوك المسلمين الأخلاقي على علاقة مباشرة وراء تشكيل هذه الصورة وتعزيزها، وأن العلاقة بينهما كانت علاقة ارتباطية عكسية، وتدل على أنه كلما ارتقى مستوى مراعاة الشخصية الإسلامية لقواعد السلوك الأخلاقي الإسلامي؛ كانت النتيجة المحتملة انخفاض حدة الصورة النمطية عن الإسلام لدى غير المسلمين.

كلمات مفتاحية: السلوك الأخلاقي, الصورة النمطية عن الإسلام.

Muslim's Ethical Behavior and its relation to the Stereotypes about Islam at the non-Muslims Foreign Students who studying at Jordanian Universities.

Abstract:

The purpose of this study was to find the relationship between Muslims' ethical behavior and the stereotypes about Islam at non-Muslims, through a survey for non-Muslims foreign students' opinions who are studying in Jordanian universities. The study used the descriptive analytical method, and the questionnaire as a tool for collecting data from the sample of 123 students of non-Muslim foreign students studying in Jordanian universities: The Yarmouk University, University of Science and Technology, University of Jordan, Hashemite University and Al-Bayt University. The study found several results, the most important of which are: The characteristics of the stereotypical image of Islam in the sample of the study were somewhat negative, and the moral behavior of the Muslims is directly related to the formation and enhancement of this image, and the relationship between them was an inverse correlation relationship, and it indicate for; whenever the level of Muslims' ethical behavior agree with Islamic moral codes; the likely result was reduction in the severity of stereotypical image of Islam at non-Muslims, and vice versa.

Keywords: Ethical behavior, Stereotype about Islam .

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الخلق والمرسلين، سيدنا محمد بن عبدالله وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإن السلوك الإنساني يعد مفتاح شخصية الإنسان, ولسان حالها الذي يعبر عنها ويكشف عن مكنوناتها وينطق بأسرارها, فهو غالبا ما يعبر عما يتجذر في النفس من صفات وطباع, وعما يحمله الإنسان من معتقدات وأفكار ومفاهيم ومبادئ وتعاليم وقيم ونظم أخلاقية وغيرها من الأمور التي تُشَكِل معالم الشخصية الإنسانية, والتي غالبا ما يتشربها الإنسان في حياته بتأثير من الدين الذي يدين به أو الفلسفة التي يعتنقها, وهذا السلوك يعد بمثابة المرآة التي يعكس من خلالها الفرد معالم شخصيته للآخرين, لذا؛ فإن الأصل في الفرد المسلم أن يكون سلوكه متأثرا بدين الإسلام ونابعا منه.

والمسلم الحقيقي الذي نشأ وترعرع في ظل مبادئ ونظم وقيم الإسلام المستمدة من الوحي, لا بد أن يكون سلوكه متوافقًا مع تعاليم الدين الإسلامي ومعبرًا عنه, فيعكس من خلاله الصورة الحقيقة والمشرقة لدين الإسلام, فهو بمثابة النافذة التي ينظر من خلالها غير المسلمين إلى الإسلام وما يشتمل عليه من مبادئ وقيم ونظم أخلاقية سامية تميزه عن غيره من الأديان والشرائع والفلسفات الأخرى, والذي كان أحد الأسباب الرئيسة التي أسهمت في انتشار الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها, وسببا في اعتناق كثير من غير المسلمين دين الإسلام بعد احتكاكهم بالمسلمين ومشاهدة سلوكهم الأخلاقي الذي يمثل صورة الإسلام الحقيقية والمشرقة.

ونظراً لأهمية السلوك الأخلاقي ودوره في إبراز الصورة الحقيقية للإسلام ونشر الدعوة الإسلامية, جاء التأكيد على أهميته في القرآن الكريم والسنة المطهرة, وفي سيرة النبي صلى الله عليه وسلم, وعند إمعان النظر في آيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة المتعلقة بالجانب الأخلاقي يُلحظ –في غالبها– أن خطابها جاء عاماً من جهة فئة من تمارس معه, فهي شاملة للمسلمين وغير المسلمين, وبعضها جاء محصوراً في أخلاق التعامل مع غير المسلمين على وجه التحديد. وهذا إن دل على شيء؛ فإنما يدل على عظمة دين الإسلام وعالمية رسالته وسماحته وعدم تحيزه, فقال تعالى ﴿**إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا**﴾ [النساء: 105] فالحكم بين الناس بالعدل وحفظ الحقوق وردها إلى أصحابها من أعظم وأجل الأخلاق التي دعت إليها الشريعة الإسلامية, والتي لا يقتصر ممارستها على المسلمين بل تمتد لتشمل غيرهم, "فالحق هو المطلوب في الحكم سواء كان المحكوم عليه يهوديا أو مجوسيا، أو مسلما حنيفيا" (رضا,1990م, ج5, ص322)، ويشير الشعراوي بعد ذكره لسبب نزول هذه الآية الكريمة أن "الآية وإن أدانت المسلم، إلا أنها رفعتْ شأن الإسلام في نظر الجميع: المسلم واليهودي وكل من عاصر هذه القصة بل وكل من قرأ هذه الآية، ولو انحاز رسول الله وتعصَّب للمسلم لاهتزتْ صورة الإسلام في نظر الجميع. ولو حدث هذا ماذا سيكون موقف اليهود الذين يراودهم الإسلام، وقد أسلموا فعلاً بعد ما حدث؟"(الشعراوي, 1997م, ج18, ص10960). فالعدل واجب، ورد الحقوق إلى أصحابها واجب، وأداء الأمانة واجب سواء كانت لمسلم أو غير مسلم.

بل إن الرقي الأخلاقي والحضاري في معاملة غير المسلمين قد بلغ أوجَهُ, عندما أمر الله سبحانه المسلمين بحسن معاملة غير المسلمين وبرهم والقسط لهم ما داموا غير محاربين للإسلام وأهله, فقال سبحانه: ﴿**لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ**﴾ [الممتحنة: 8]. وهذا ما أكدت عليه

السنة المطهرة بأحاديث نبوية كثيرة أمر فيها النبي صلى الله عليه وسلم المؤمنين بوجوب التحلي بالأخلاق الإسلامية على العموم, وبأخلاق التعامل مع غير المسلمين والإحسان لهم والبر بهم والوصية بهم خيرا ما داموا غير محاربين للإسلام وأهله, فقال صلى الله عليه وسلم: (مَنْ قَتَلَ مُعَاهَدًا لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الجَنَّةِ، وَإِنَّ رِيحَهَا تُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا) [البخاري 99/4: 3166]. وقال صلى الله عليه وسلم: (أَلَا مَنْ ظَلَمَ مُعَاهِدًا، أَوِ انْتَقَصَهُ، أَوْ كَلَّفَهُ فَوْقَ طَاقَتِهِ، أَوْ أَخَذَ مِنْهُ شَيْئًا بِغَيْرِ طِيبِ نَفْسٍ، فَأَنَا حَجِيجُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) [أبو داود 170/3: 3052]. وقال صلى الله عليه وسلم: ("إِنَّكُمْ سَتَفْتَحُونَ مِصْرَ وَهِيَ أَرْضٌ يُسَمَّى فِيهَا الْقِيرَاطُ، فَإِذَا فَتَحْتُمُوهَا فَأَحْسِنُوا إِلَى أَهْلِهَا، فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَحِمًا", أَوْ قَالَ "ذِمَّةً وَصِهْرًا") [مسلم 1970/4: 2543]. ففي هذه الأحاديث وغيرها الكثير؛ دلالة واضحة على الأمر بحسن معاملة غير المسلمين من أهل الذمة, ومعاملتهم بالبر والقسط, والوصية بهم خيراً بسبب الرحم أو القرابة وما على شاكلتها. كما وسطرت السيرة النبوية بعض النماذج التطبيقية الحية التي تجلت فيها أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم في التعامل مع غير المسلمين, بأخلاق الإسلام القائمة على العدل والتسامح والرحمة, والتي كانت سببا مباشرا وعاملا رئيسيا في إبراز صورة الإسلام الحقيقية ونشر الدعوة الإسلامية, ومن أبرز الأمثلة عليها قصة إسلام ثمامة بن آثال, إذ كان لسماحة النبي صلى الله عليه وسلم وعظيم أخلاقه وحسن معاملته وملاطفته لثمامة, ومن ثم عفوه عنه دون مقابل الأثر البالغ على ثمامة بأن دخل في الإسلام, وتبدل بغضه للنبي صلى الله عليه وسلم وبغضه لدين الإسلام حبا وشغفا.

كما وأكد التاريخ الإسلامي على أهمية السلوك الأخلاقي, ودوره العظيم في إبراز الصورة الحقيقية للإسلام ونشر الدعوة الإسلامية في كثير من بقاع الأرض, في كثير من الروايات التي بينت أثر التزام المسلمين بالمنهج الأخلاقي الذي رسمه الإسلام في القرآن الكريم وفي سنة النبي صلى الله عليه وسلم في التعامل مع غير المسلمين, إذ كان المسلم بأخلاقه بمثابة الصورة الواقعية والنموذج الحي لتعاليم الإسلام, والذي بدوره أسهم في دخول كثيرين من غير المسلمين دين الإسلام طائعين مختارين, غير مكرهين ولا مجبرين. فأشارت بعض الروايات التاريخية أن حسن تعامل المسلمين مع غير المسلمين أثناء وبعد امتداد رقعة الدولة الإسلامية –وخاصة المواقف الأخلاقية– كان سبباً في اعتناق العديد من سكان البلاد المفتوحة لدين الإسلام –أفرادا وجماعات– بعد احتكاكهم بالفاتحين المسلمين ومن تبعهم من المسلمين المدنيين والتجار, يقول أرنولد (1971م, ص65, 70) في سياق حديثه عن انتشار الإسلام بين الشعوب المسيحية في آسيا الغربية: "ومن ثم لم يكن غريبا أن نجد كثيرا من البدو والمسيحين ينجرفون في التيار الدافع لهذه الحركة الضخمة, وإن كثيرا من القبائل العربية التي دانت بالمسيحية قرونا قد نبذتها في ذلك الوقت لتدين بالإسلام ... ونستطيع أن نستخلص بحق أن هذه القبائل المسيحية التي اعتنقت الإسلام إنما فعلت ذلك عن اختيار وإرادة حرة, وإن العرب المسيحين الذين يعيشون في وقتنا هذا بين جماعات مسلمة لشاهد على هذا التسامح". ويؤكد سليمان (2001م, ص75 – 77 بتصرف يسير) على ذلك بقوله: "لقد كان في سلوك المسلمين في بداية الفتح ما يغري الآخرين على الدخول في دين الله أفواجا, فالقوة المقرونة بالتواضع والصدق والأمانة والزهد, كانت صفات مفتقدة, بل صفات دمرها الجو الظالم الذي ساد حياة المصريين أيام عصر الاضطهاد الإغريقي والروماني ... لذلك لم يكن هناك أي نوع من القهر أو الإجبار أو الإكراه على إدخال الناس في الدين الجديد". وكذلك الحال بالنسبة للتجار المسلمين, حيث أسهم الاحتكاك المباشر للسكان المحليين بالتجار المسلمين في إبراز صورة الإسلام الحقيقية, ونشر الدعوة الإسلامية في عدد من البلدان, إذ إن إعجاب سكان تلك البلاد بسمو الأخلاق التي يتمتع بها التجار المسلمون, جذبهم ليدخلوا في دين الإسلام أفواجا طوعا واختيارا. وهذا ما أكد عليه حامد (د.ت, ص22–23) فقال: "إن التجارة كانت ذات أثر كبير في دخول الإسلام وانتشاره على الساحة الهندية, إذ كان التجار العرب المسلمون ينتشرون

بكثرة على الساحل الهندي والعربي.. فكانوا يعرضون تجارتهم بالهند ويبيعون بتعاليم الإسلام, وما حاد منهم واحد في بيع أو شراء, فكانت أخلاقهم خلاصة حب للإسلام, فأثار ذلك إعجاب الهنود, فاعتنقت كثرة منهم الدين الإسلامي الحنيف". ويقول بازينة (2010م, ص150-152, بتصرف يسير): "فسلوك التاجر المسلم وسمو أخلاقه وبعده عن إتيان المنكرات والمعاصي والسيء من القول والفعل, كل هذه الصفات الحميدة استمالت القلوب إليهم, وفرضوا من خلالها احترامهم وثقة الأهالي بهم, الأمر الذي دفع هؤلاء الوثنيين إلى ترك دين آبائهم والدخول في الدين الجديد [الإسلام]". وتؤكد البحري (1989م, ص42) بقولها: "وبفضل التجار المسلمين وتوغلهم في تلك البلاد [أوروبا الشرقية] واستقرار البعض, كان له أثر في دخول المسيحين في الإسلام, إذ اجتذب التاجر المسلم بسبب أمانته وإخلاصه وصدقه في المعاملة وحسن الخلق الذي حض عليه الدين الإسلامي الحنيف, اجتذب كثيراً من سكان تلك البلاد إلى الإسلام".

فهذه بعض النماذج لدور السلوك الأخلاقي في إبراز صورة الإسلام الحقيقية القائمة على السماحة والعدالة والرحمة, والذي بدوره أسهم في نشر الدعوة الإسلامية على نطاق واسع في مشارق الأرض ومغاربها. ولا يزال الإسلام في توسع وانتشار وازدياد في كثير من دول العالم –حتى وقتنا الحاضر– نتيجة لاحتكاك غير المسلمين ببعض المسلمين الذين يتحلوا بمكارم الأخلاق المنبثقة من القرآن والسنة, تلك الأخلاق التي لها أثر بالغ في النفوس كونها أكثر انسجاما وتوافقا مع الفِطر السليمة والعقول الصحيحة. وعليه؛ فإن السلوك الأخلاقي المنبثق مع روح التشريع الإسلامي, له وقع كبير ودور هام في إبراز صورة الإسلام الحقيقية, وإسهام مباشر في نشر الدعوة الإسلامية, وهنا يكمن سر اهتمام الشريعة الإسلامية بالجانب الأخلاقي, وحضها عليه في كثير من الآيات والأحاديث, وخاصة تلك المتعلقة بأخلاقيات التعامل مع غير المسلمين.

ولكن الناظر اليوم في حال الشخصية الإسلامية المعاصرة وسلوكها الأخلاقي, وبمقارنتها مع ما ينبغي أن تكون عليه, يلحظ أنها في حال من التناقض والاختلال سواء على مستوى الممارسات الفردية للمسلمين, أم على مستوى التكوينات الاجتماعية, خاصة فيما يتعلق بطريقة تمثلها للأخلاق والقيم والمبادئ والتصورات الإسلامية, والتي في كثير منها لم تعد تمثل الإسلام, ويرجع السبب في ذلك إلى انفتاح المجتمعات المسلمة على العالم بأسره, وتأثرهم بثقافاته المتعددة نتيجة للعولمة الثقافية التي باتت تغزو كل بيت من بيوت والمسلمين, وتؤثر في معالم شخصياتهم وأنماط حياتهم وسلوكاتهم, وهذا ما أكد عليه طالبي (2002م, ص1) بقوله: "ولا تقتصر العولمة على تعميم القيم الاقتصادية وأنظمتها, بل إنها أخذت فعلا تعمم القيم الثقافية التي تكّون لب حياة المجتمع وبخاصة القيم الأخلاقية والدينية".

ويؤكد الباحث على أن هذا التناقض والاختلال في السلوك الأخلاقي للشخصية الإسلامية المعاصرة يسهم جنبا إلى جنب –إلى حد كبير– مع وسائل الإعلام المعادية والتربية الغربية الخاطئة, في تشكيل صورة مشوهة عن الإسلام, وتعزيز الصورة النمطية التي طُبعت في أذهان غير المسلمين عن الدين الإسلامي, يقول طاش (1993, ص147-148): "إن الانفتاح الذي شهدته بعض المجتمعات العربية والإسلامية, ونمو ظاهرة السفر إلى الخارج –للسياحة أو العلاج أو التجارة أو الدراسة– صاحبها بعض الصور السلبية التي تمثلت في تصرفات وسلوكات بعض هؤلاء المسافرين, كالبذخ والتبذير والتباهي, وبعض صور الفساد الخُلقي التي مارسها بعض الشباب الطائش الذين توافرت لهم أسباب الانفلات والتسيب, مما أدى إلى إذكاء مشاعر العداء في نفوس كثير من الغربيين, وغذت كوامن الصورة النمطية المتوارثة للإسلام والعرب في أذهانهم". وتقول أقجوج (2009, ص52-53, بتصرف): "أن الكثير من التصرفات غير المسؤولة لبعض العناصر المحسوبة عرقيا وتاريخيا ومذهبيا على الإسلام؛ أساءت

إلى الإسلام وعكست عنه صورة سلبية في عيون الغرب. فمنهم لا يفقهون حقيقة الإسلام أو علمهم منه قليل, ومنهم من حمل الإسلام وراثة وليس له منه إلا الاسم, ومنهم من تربى في ظل ثقافات متعددة أو في ظل زواج مختلط؛ فاختلطت لديه الأفهام وتشكلت في ذهنه صور مختلفة من الأباطيل والأوهام, فذابت المفاهيم الصحيحة للقيم الإسلامية في ظلمات المفاهيم الغربية والغريبة الناتجة عن تربية خاطئة وترجمات مضللة. ومنهم صنف آخر –وهو الأخطر– وهم ثلة من الإمعة الذين انتقاهم الغرب من بين نكرات, وأعدهم بعناية وإحكام ونسبهم إلى الإسلام عنوة. ومنهم بعض المنتسبين للإسلام ولكن همهم هو إرضاء الغرب وإن كان ذلك على حساب تشويه صورة الدين والتنكر للهوية". ويشير علي (Ali, 1988, p.4–5 بتصرف) إلى أن من بين المساهمين في تشكيل الصورة النمطية عن الإسلام بعض من أبناء الإسلام, وبعض من يدعون الانتساب إليه بسلوكاتهم وتصرفاتهم السلبية المنافية لتعاليم الإسلام, وقد أطلق عليهم "مسلمون على الهامش (Muslims at the margin) ومن بينهم: المسلمون الذين لا يمارسون الإسلام ولا يطبقون شعائره, ومسلمون بصفات وخصائص غير إسلامية, ومسلمون مقلدون تقليدا أعمى لبعض الأئمة والشيوخ.. ونحوهم, والمتعصبون والمتشددون من المسلمين, بالإضافة إلى المتطرفين الذين يمارسون التطرف والإرهاب ضد الأبرياء باسم الإسلام.

لذا؛ جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على سلوك المسلمين الأخلاقي من وجهة نظر الطلبة الأجانب غير المسلمين, وعلاقة هذا السلوك بالصورة النمطية التي يحملوها عن الإسلام.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

إن انفتاح المجتمعات المسلمة –في العقود الأخيرة– على العالم بأسره, كان له أثر واضح على الشخصية الإسلامية المعاصرة, وخاصة فيما يتعلق بالجانب السلوكي والأخلاقي, نتيجة التأثر الواضح بالثقافات الأخرى, فأصبحت بعض السلوكات الصادرة عن بعض المسلمين بعيدة كل البعد عن أخلاق الإسلام وتعاليمه ومبادئه, ولم تعد تمثل الإسلام, وبات بعض المسلمين ينتهجون سلوكا أخلاقيا مخالفا لقواعد الشريعة الإسلامية, معتقدين أن ذلك نوع من الحرية والحداثة والتطور , الأمر الذي جعل بعض المجتمعات المسلمة تمر بأزمة ذات شأن عظيم وأثر بليغ فيما يتعلق بالواقع التربوي والسلوكي والأخلاقي, والذي بات يحدد طبيعة الشخصية الإسلامية المعاصرة وما تتميز به من مغايرة وتناقض واختلال. وقد تنبه الباحث إلى مشكلة الدراسة في فترة دراسته لمرحلة الماجستير من خلال اختلاطه ببعض الطلبة الأجانب الدارسين في الجامعة الأردنية, وملاحظته لاستياء بعضهم من بعض التصرفات والسلوكات المنافية للأخلاق والآداب الإسلامية الصادرة عن بعض المسلمين داخل الجامعة وخارجها, الأمر الذي دفع به لاختيار موضوع الدراسة بعد أن تبلورت الصورة الكاملة للموضوع في ذهنه, وملاحظته بأن هذه السلوكات قد تكون على علاقة بالصورة النمطية المشوهة التي يحملها غير المسلمين عن الإسلام.

ومن هنا؛ فإن مشكلة الدراسة تتمثل في السؤال الرئيس التالي:

- ما علاقة سلوك المسلمين الأخلاقي بالصورة النمطية عن الإسلام لدى الطلبة الأجانب غير المسلمين الدارسين في الجامعات الأردنية؟

وسيحاول الباحث الإجابة عنه من خلال الأسئلة التالية:

- ما الصورة النمطية التي يحملها الطلبة الأجانب غير المسلمين الدارسين في الجامعات الأردنية عن الإسلام؟
- هل السلوكات السلبية الصادرة عن بعض المسلمين في الدول غير المسلمة تعد مصدرا للصورة النمطية عن الإسلام, وأحد عوامل تشكيلها وتعزيزها من وجهة نظر الطلبة الأجانب غير المسلمين الدارسين في الجامعات الأردنية؟

- ما مستوى مراعاة الشخصية الإسلامية المعاصرة لقواعد السلوك الأخلاقي من وجهة نظر الطلبة الأجانب غير المسلمين الدارسين في الجامعات الأردنية؟
- هل يعزو الطلبة الأجانب غير المسلمين الدارسين في الجامعات الأردنية السلوكات السلبية الصادرة عن بعض المسلمين إلى الإسلام؟
- هل هناك فروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.05∞a) بين المتوسطات الحسابية لمستوى مراعاة الشخصية الإسلامية المعاصرة لقواعد السلوك الأخلاقي, والكيفية التي يعزو فيها الطلبة الأجانب غير المسلمين الدارسين في الجامعات الأردنية لهذه السلوكات تعزى لمتغيرات: (الجنس, العمر , الجنسية, الديانة, المستوى الثقافي, مدة الإقامة)؟

أهداف الدراسة:

ستحاول الدراسة الحالية الكشف عن علاقة سلوك المسلمين الأخلاقي بالصورة النمطية عن الإسلام لدى الطلبة الأجانب غير المسلمين الدارسين في الجامعات الأردنية من خلال:

- التعرف إلى ملامح الصورة النمطية التي يحملها الطلبة الأجانب غير المسلمين الدارسين في الجامعات الأردنية عن الإسلام.
- التعرف إلى مصادر الصورة النمطية والعوامل التي أسهمت في تشكيلها لدى الطلبة الأجانب غير المسلمين الدارسين في الجامعات الأردنية, وفيما إذا كان سلوك المسلمين الأخلاقي من ضمنها.
- التعرف إلى وجهة نظر غير المسلمين في مدى مراعاة الشخصية الإسلامية المعاصرة لقواعد السلوك الأخلاقي.
- الكشف عما إذا كان الإسلام من بين الأمور التي يعزو إليها الطلبة الأجانب غير المسلمين الدارسين في الجامعات الأردنية السلوكات الأخلاقية السلبية الصادرة عن بعض المسلمين.
- الكشف عما إذا كان هناك تباين واختلاف في مستوى تفسير غير المسلمين –عينة الدراسة– لمدى مراعاة الشخصية الإسلامية المعاصرة لقواعد السلوك الأخلاقي, تعزى لبعض المتغيرات كالجنسية والجنس والديانة والعمر والمستوى الثقافي ومدة الإقامة.

أهمية الدراسة:

يُتوقع من الدراسة أن تشكل وعيا لدى المجتمعات المسلمة **و**طلبة الجامعات الأردنية على وجه الخصوص –وخاصة أولئك الذين يتعاملون ويحتكون بالطلبة الأجانب غير المسلمين– بأهمية وخطورة السلوك الأخلاقي للشخصية الإسلامية المعاصرة, وعلاقته بالصورة النمطية عن الإسلام لدى غير المسلمين, وذلك من خلال الكشف عن مدى الارتباط بين واقع السلوك الأخلاقي للشخصية الإسلامية المعاصرة في المجتمع المسلم والصورة النمطية عن الإسلام, كما ويأمل الباحث من خلال النتائج المتوقع الحصول عليها أن يلفت انتباه القائمين على العملية التربوية في المجتمعات المسلمة بواقع النتاج التربوي للمؤسسات التربوية. وبالتالي؛ إثراء المكتبة العربية والإسلامية –خاصة حقل التربية الإسلامية– بدراسة علمية من هذا القبيل, لتكون بمثابة نقطة البداية للباحثين التربويين لإعطاء مزيد من العناية والاهتمام بموضوع السلوك الأخلاقي, والصورة النمطية عن الإسلام, من حيث البحث والتدريس من منظور تربوي إسلامي, لإنشاء أجيال مسلمة متميزة, قادرة على التصدي للصورة النمطية عن الإسلام وإبراز صورته الحقيقية والمشرقة.

مصطلحات الدراسة:

تتضمن الدراسة عددا من المفاهيم، وفيما يلي التعريف بأهمها:

السلوك الأخلاقي: إن مصطلح السلوك الأخلاقي يعد من المصطلحات المركبة والتي تحتاج إلى تفكيكه والتعريف بمفرداته.

تعريف السلوك: السلوك لغة يرجع إلى الأصل الثلاثي سَلْكَ, وهو "أصل يدل على نفوذ شيء في شيء, يقال: سلكت الطريق أسلكه" (ابن فارس, 1979م, ج3, ص97). وأما السلوك اصطلاحا فقد عرفه أبو حماد(2008م, ص22) بأنه: "عبارة عن ذلك النشاط الذي يصدر عن الكائن الحي كنتيجة لعلاقته بظروف بيئة معينة" وعرفه الشريفين (2002م, ص6) بأنه "كل ما يصدر عن الإنسان من أنماط النشاط". ويعرف الباحث السلوك بأنه: جميع أنماط النشاط الظاهر والباطن الصادر عن الإنسان أثناء تفاعله مع البيئة المحيطة به.

تعريف الأخلاق: الأخلاق لغة جمع خُلق بضم اللام وسكونها وهو السجية والدين والطبع, قال ابن فارس: "الخلق السجية لأن صاحبه قد قُدّر عليه"(ابن فارس, 1979م, ج2, ص214) وقال ابن منظور: "الخُلْق بضم اللام وسكونها: هو الدين والطبع والسجية"(ابن منظور,1414هـ, ج10, ص86). وأما الأخلاق اصطلاحا فقد ورد لها عدة تعريفات من أبرزها تعريف يالجن (1986م, ص287): " أنها عبارة عن تلك المبادئ والقواعد المنظمة للسلوك الإنساني التي يحددها الوحي لتنظم حياة الإنسان تنظيما خيرا على نحو تحقق الغاية من وجوده في هذا العالم على أكمل وجه". وعرفها خطاطبة (2013م, ص16) بأنها: "منظومة القيم والتوجيهات الإسلامية, التي تصلح شأن الجماعة المسلمة, وتنظم سلوك الفرد المسلم تجاه ذاته والآخرين, بقصد تحقيق السعادة في الدنيا والفوز بالآخرة". وما ذهب إليه خطاطبة هو التعريف المختار لدى الباحث.

ومن خلال التعريفات السابقة يخلص الباحث إلى أن السلوك الأخلاقي هو: جميع أنماط النشاط الإرادي الظاهر, الصادر عن المسلم أثناء تفاعله مع البيئة المحيطة به, بناءً على ما هو متجذر في النفس الإنسانية من صفات وخصال خُلقية محمودة أو مذمومة وفقا لمعيار الشريعة الإسلامية.

ويعرفه الباحث **السلوك الأخلاقي إجرائياً** بأنه: جميع أنماط النشاط الإرادي الظاهر الصادر عن المسلمين أثناء تفاعلهم مع الآخرين –مسلمين وغير مسلمين– بناءً على ما هو متجذر في نفوسهم من صفات وخصال خُلقية محمودة أو مذمومة وفقا لمعيار الشريعة الإسلامية.

الصورة النمطية (Stereotype): ورد تعريف الصورة النمطية بعدة تعريفات في معاجم اللغة الإنجليزية ولدى بعض الباحثين في علم النفس الاجتماعي وحقل الإعلام, فجاء تعريفها في معجم الكامبردج بأنها "مجموعة الأفكار التي يحملها الناس عن شخص ما أو شئ ما على حد سواء، وخصوصا تلك الأفكار الخاطئة".**(Cambridge Dictionary),** ويعرفها ماي (*Mai, 2016, P.2*): "بأنها اعتقاد ثابت ومعمم حول مجموعة من الأشخاص أو ثقافة مشتركة", ويعرفها بودهام (2006م, ص3–4, بتصرف يسير) بأنها: "الناتج النهائي للانطباعات النفسية التي تتكون عند الأفراد والجماعات إزاء شخص معين أو شعب أو جنس بعينه, والتي تتكون من خلال التجارب المباشرة وغير المباشرة, وترتبط بعواطف الأفراد واتجاهاتهم بغض النظر عن صحة المعلومات التي تتضمنها خلاصة هذه التجارب, وتمثل لأصحابها واقعا صادقا ينظرون من خلاله إلى ما حولهم ويفهمونه ويقدرونه على أساسها, وغالبا ما تتكرر على نحو ثابت وجامد, وتتسم بالتبسيط المفرط والحكم التعميمي العاطفي". وعرفتها ياسين (2016م, ص106) بأنها: "التصور الذي يقفز إلى الذهن عند ذكر شخص أو فئة أو شعب؛ نتيجة لما اقترن في الذاكرة من

تراكمات معرفية صنعت حولهم أحكاما مسبقة ودون مراعاة لفروق فردية أو جنسية أو ثقافية بين أفراده وفئاته... وغالبا ما تكون سلبية تستهدف تشويه أو تدمير أو شيطنة الشخص أو الفئة أو الشعب المراد تنميطه".

ومن خلال التعريفات السابقة يخلص الباحث إلى أن الصورة النمطية هي: مجموع الاعتقادات والأفكار والصور التي يحملها عدد من الناس ويتم تداولها وتعميمها بشكل واسع حول موضوع ما أو جماعة معينة أو شخص أو ثقافة أو ديانة إلخ, وغالبا ما تكون سلبية ومضللة يتم افتعالها وتبسيطها بشكل مبالغ فيه.

كما ويخلص الباحث إلى **الصورة النمطية عن الإسلام:** مجموع الاعتقادات والأفكار والصور المضَللة والمزيفة والمتحيزة حول الإسلام, والتي يتم تداولها بشكل واسع لدى المجتمعات غير المسلمة –خاصة المجتمعات الغربية– على نحو ثابت وجامد يتسم بالتبسيط المفرط والإجحاف.

ويعرف الباحث الصورة النمطية عن الإسلام إجرائيا بأنها: مجموع الاعتقادات والأفكار والصور المضَللة والمزيفة والمغلوطة التي يحملها الطلبة الأجانب الدارسين في الجامعات الأردنية عن الإسلام.

الدراسات السابقة:

أجرى ملكاوي (2015م) دراسة هدفت إلى التعرف إلى ملامح الصورة الذهنية للرجل المسلم كما يراها الطلبة الغربيون الدارسون في الجامعات الأردنية, قبل التحاقهم بالجامعات الأردنية وكيف تطورت عقب ذلك بعد تفاعلهم مع أبناء الأردن باعتباره بلدا عربيا مسلما, وهل فيما إذا طرأ تغيير على تفكيرهم, وعلى الصورة التي يحملوها عن الرجل المسلم بعد احتكاكهم بالمجتمع الأردني. واعتمد الباحث المنهج الوصفي مستخدما أسلوب المسح الميداني – الاستبانة– أداة لجمع البيانات والمعلومات من أفراد العينة المتمثلة بالطلبة الغربيين الدارسين في جامعة اليرموك والجامعة الأردنية. وأظهرت النتائج أن الصورة الذهنية للطلبة الغربيين عن الرجل المسلم كانت في أغلبها عادية وإيجابية, وسلبية بنسبة ضئيلة. وأن سلوك المسلمين في بلدانهم, ثم الصراعات الداخلية في بعض البلدان العربية والإسلامية, ثم متابعة قضية الصراع العربي الإسرائيلي تعد أهم أسباب تكوين الصورة الذهنية لديهم. وأن أهم مصادر تكوين الصورة الذهنية لديهم هم بعض المسلمين الذين يعرفونهم, ثم وسائل الإعلام, ثم كتب ومصادر علمية. كما وأظهرت الدراسة عدم وجود تغيير كبير على صورتهم الذهنية بعد مجيئهم للدراسة في الأردن, سواء من الناحية الإيجابية أو السلبية. وأن السبب الرئيس في التغيير الذي حصل كان بسبب التفاعل الاجتماعي, ثم مشاهدة سلوك المسلمين عن قرب.

وأجرت حجاز (2013م) دراسة هدفت إلى التعرف على طبيعة الصورة التي يكونها الطلبة الأمريكيون عن المرأة المسلمة, والعوامل التي أسهمت في تكوينها, والتعرف على مشاعر الطلبة الأمريكيون إزاء المرأة المسلمة, وأثر تلك الصورة على سلوكهم إزاءها إذا ما صادفوها أو تعاملوا معها. والتعرف فيما إذا كان الإعلام الأمريكي يقدم صورة سلبية للمرأة المسلمة, وأثر هذه الصورة السلبية على السياسة الخارجية بين المنطقتين بحسب رأي الطلبة. وهدفت الدراسة أيضا إلى التعرف على دور الاتصال الوجاهي في إحداث تغيير على هذه الصورة, نتيجة مجيئهم إلى الأردن ودراستهم في جامعاته وتعاملهم مع المسلمين والمرأة المسلمة والمجتمع الأردني. واعتمدت الباحثة في دراستها على المنهج الوصفي من خلال استخدام أداة المسح الميداني, حيث طبقت الاستبانة على عينة قوامها 110 أفراد. وأظهرت النتائج أن الصورة الذهنية عن المرأة المسلمة لدى أفراد العينة في مجملها إيجابية. وأن طبيعة المشاعر التي يحملها أفراد العينة إزاء المرأة المسلمة إيجابية بشكل كبير. وأن أهم مصادر المعرفة عن المرأة المسلمة لدى أفراد العينة – مسلمون يعرفونهم, ووسائل الإعلام, والمحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه أفراد العينة, وكتب علمية.

وأجرى مركز *(Communique Partners, 2005)* دراسة هدفت إلى استطلاع الرأي العام الغربي لفهم صورة الإسلام والمسلمين –المسلمون العرب على وجه الخصوص– في أوروبا الغربية والولايات المتحدة الأمريكية, ومحاولة فهم كيف يُرى الإسلام مقابل الأديان الأخرى, وتحديد القادة الرئيسين لهذه الصورة وكيف يشكلوه, ومدى تأثيره, إضافة إلى كشف الغطاء عن دور الإعلام في صياغة وتشكيل هذا التصور, ومن ثم تحديد ملامح الصورة النمطية للإسلام والمسلمين وكيف هو ملاحظ. وتحديد الوسائل التي تحسن الصورة والفهم القائم بين المسلمين والشعوب الغربية. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي باستخدام عدد من الأساليب, أهمها: أسلوب استطلاع الرأي العام, من خلال استبانة طبقت على عينة عشوائية من عدة ملايين لأشخاص من الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا الغربية عبر الإنترنت. وأسلوب المقابلات الشخصية لخبراء وأكاديمين مختصين في كل من الشؤون الإسلامية, والإعلام, والشؤون العامة. وأسلوب تحليل المحتوى – التحليل الكمي– لمقالات إعلامية ومواضيع مرتبطة بالإسلام. وقراءة استقرائية تتضمن مراجعة وتلخيص مصادر أبحاث مهمة وتقارير وكتب ترتبط بالموضوع, إضافة إلى مراجعة وتلخيص دراسات لاستطلاع الرأي العام متعلقة بالموضوع أخذت بواسطة مؤسسات بحثية أخرى. وتوصلت الدراسة بعد التحليل إلى أن الطابع العام حول الإسلام والمسلمين كان سلبيًا, وأن الأسباب الرئيسية وراء هذه الصورة هو الإعلام الغربي, ثم التجارب الشخصية لبعض أفراد العينة مع المسلمين العرب.

أجرى آلين *(Allen, 2014)* دراسة هدفت إلى بيان دور الصحافة البريطانية في تشكيل المواقف نحو الإسلام والمسلمين, من خلال التحقق من الكيفية التي يُصوَر فيها الإسلام والمسلمين في الصحف البريطانية, سواء كانت الصورة المقدمة مشوهة أم مضللة, وما أثر ذلك على الرأي العام. واعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي, مستخدما أسلوب تحليل محتوى الخطاب الإعلامي المتعلق بتغطية الإسلام والمسلمين لبعض الصحف البريطانية, من خلال دراسة شاملة لمقالات من الصحف الشعبية واللوحات الإعلانية, وشملت الدراسة: المقالات السابقة لأحداث (9/11), وعقب (9/11), وعقب (7/7) وبعد (7/7). وتوصلت الدراسة إلى: أن بعض الصحف –خاصة الصحف الشعبية– مالت إلى تقديم الإسلام والمسلمين بصورة سلبية ومشوهة, لطبع صورة نمطية تقدم الدين الإسلامي على أنه دين جامد وبربري. وأن الدين الإسلامي وأتباعه في الغالب يُقدم من خلال سلسلة لقطات (snap–shots) تسلط الضوء على الاختلافات وتُصور الإسلام كتهديد. إضافة إلى أن التحليل أشار إلى أن بعض الصحف تُلفق بعض القصص والتهم الخطيرة عن المسلمين.

وأجرى الفوال *(fawal, 2013)* دراسة هدفت إلى اختبار صورة وأوصاف الإسلام والمسلمين في الثقافة الشعبية الأمريكية –خاصة منتجات أفلام هوليود– واختبار دور التربية حيال تطوير القراءة والكتابة الإعلامية الناقدة وتبديد الغموض الذي يكتنف الصورة السلبية للإسلام والمسلمين العرب في الثقافة الشعبية. واعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي, مستخدما أسلوب تحليل المضمون لعدد من أفلام هوليود, وطريقة تصويرها ووصفها للإسلام والمسلمين. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن الإسلام والمسلمين يتم تغطيته في أفلام هوليود بصورة سلبية, ومحتوى هذه الصورة مرتبط بإشارات العنف والإرهاب والأصولية والتطرف. وأن الدراسة النقدية لسوء تمثيل الإسلام والمسلمين في الثقافة الأمريكية الشائعة ربما يسهم في بناء عالم أكثر عدلًا وأمنًا وديمقراطية.

وأجرى نوفوتن *(Novotn, 2011)* دراسة هدفت إلى اختبار مستويات المعرفة والخصائص الأخرى حول الإسلام الموجودة لدى المستجيبين من طلاب الجامعات التشيكية والسلوفاكية وعلاقتها بالمواقف نحو الإسلام والإجحاف ضد المسلمين. واعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي, مستخدما أسلوب المسح الميداني, من خلال الاستبانات التي طبقت على عدد من طلبة

الجامعات – محل الدراسة–, واستخدم في تحليله التوقعات المشتقة من نظرية التهديد المتكامل, ونظرية الاتصال بين المجموعات عند وضعه للاستبانة, التي طبقت على 716 طالب جامعي تم مقابلتهم في سبع مدن تشيكية وسلوفاكية. وأظهرت النتائج إلى أن مستوى المعرفة حول الإسلام يرتبط بالتهديدات المحسوسة سلبًا, (مثل مخاوف الإرهاب الإسلامي, وإدراك المشاكل بتكامل المسلمين للمجتمع التشيكي والسلوفاكي) وبالإجحاف ضد المسلمين. وأكد التحليل على الربط بين هذه التهديدات المحسوسة والإجحاف ضد المسلمين.

أجرى إيميلي وزملائه (Ameli et el. 2007) دراسة هدفت إلى إعادة فحص حالة الخطاب الإعلامي البريطاني – خاصة أخبار التلفزيون والسينما السائدة والأدب الإنجليزي القانوني والشعبي– نحو الإسلام والمسلمين, وكيف يؤثر على الفهم العام ووجهات نظر المجتمع في الإسلام والمسلمين. واعتمد الباحثون في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي, من خلال استخدام أسلوب تحليل مضمون الخطاب الإعلامي لبعض وسائل الإعلام المكتوبة والمرئية, والمتمثلة في: (BBC news, Newnight, TV news, Channel 4,). ومن أبرز النتائج التي توصلت لها الدراسة: التأكيد على أن الصورة والخطاب الإعلامي المتعلق بالإسلام في الإعلام الغربي السائد يميل نحو الاتجاه السلبي والاجحاف ضد المسلمين, من خلال طرحها لبعض الصور المشوهة عن الإسلام والمسلمين, وتكرارها بشكل كبير في كثير من البرامج الإذاعية والإعلامية.

التعليق على الدراسات السابقة:

من خلال النظر والتأمل في الدراسات السابقة, توصل الباحث إلى التالي:

1- أن هذه الدراسات تباينت –فيما بينها– في تناولها لموضوع الصورة المتعلقة بالإسلام والمسلمين وملامح هذه الصورة, إذ إن كلا منها ركزت على إبراز ملامح تلك الصورة من زاوية معينة, من حيث إبراز ملامح صورة كل من: الرجل المسلم, المرأة المسلمة, والإسلام والمسلمين لدى غير المسلمين.
2- الطابع العام لهذه الدراسات أنها ركزت على الكيفية التي تُعرض فيها تلك الصورة, ودور الإعلام في ذلك.
3- أغلب هذه الدراسات تناولت الموضوع من جانب حقل الإعلام, إذ كان جل تركيزها على إبراز دور الإعلام في صياغة وتشكيل الصورة النمطية عن الإسلام والمسلمين, إلى جانب تركيزها على ملامح هذه الصورة, وافتقرت إلى بيان أثر السلوك الأخلاقي للمسلمين فيها إلا من خلال بعض الإشارات في بعضها. وبالتالي؛ فإن الدراسة الحالية تختلف عن الدراسات السابقة من حيث الموضوع والعينة والحقل المعرفي, وتتميز في التالي:

من حيث الموضوع: تسلط الدراسة الحالية الضوء على استطلاع رأي الطلبة الأجانب غير المسلمين الدارسين في الجامعات الأردنية في السلوك الأخلاقي للشخصية الإسلامية المعاصرة ومدى مراعاتها لقواعد السلوك الأخلاقي الإسلامي, وعلاقة ذلك السلوك بالصورة النمطية عن الإسلام, للوقوف على طبيعة العلاقة بينهما بأسلوب علمي دقيق قائم على أسس علمية وموضوعية, والكشف عن مدى الترابط بين ما يصدر عن هذه الشخصية من سلوكات وما تتمتع به من أخلاق وبين الصورة النمطية. كما وتطرقت الدراسة الحالية إلى الكيفية التي يُفسر فيها غير المسلمين السلوك الأخلاقي للشخصية الإسلامية المعاصرة, وبيان ما إذا كان هناك تأثير للقيم والثقافة والميول والخبرات والصور السابقة لدى المبحوثين في تفسيرهم وعزوهم للسلوك الأخلاقي الصادر عن المسلمين.

من حيث العينة: قامت الدراسة الحالية باستطلاع رأي غير المسلمين من خلال –الطلبة الأجانب –غير المسلمين– الدارسين في الجامعات الأردنية – محل الدراسة– , بغض النظر عن جنسياتهم ولغاتهم وأديانهم, وذلك من خلال ترجمة أداة جمع

المعلومات –الاستبانة– إلى أكثر من لغة, وفقا للغات وجنسيات المبحوثين, للحصول على معلومات أكثر دقة, وشمول لعدد أكبر من المبحوثين.

من حيث الحقل والمعرفي: ناقشت الدراسة الحالية الموضوع من منظور تربوي إسلامي, بخلاف الدراسات السابقة التي تناولته من جانب حقل التربية والإعلام.

الطريقة والإجراءات:

منهج الدراسة: اعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لإجراء وتحقيق أغراض الدراسة.

مجتمع الدراسة: تكون مجتمع الدراسة من جميع الطلبة الأجانب غير المسلمين الوافدين للدراسة في الجامعات الأردنية المتمثلة في: جامعة اليرموك, وجامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية, والجامعة الأردنية, والجامعة الهاشمية, وجامعة آل البيت, وقد بلغ عددهم وفقا لإفادة القائمين على شؤون الطلبة الأجانب في الجامعات المذكورة (458) طالبًا وطالبة.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (123) طالبًا وطالبة, من بين الطلبة الأجانب الدارسين في الجامعات الأردنية –محل الدراسة–.

حدود الدراسة: من حيث الموضوع: اقتصرت الدراسة على قياس: الصورة النمطية عن الإسلام, ومستوى مراعاة الشخصية الإسلامية لقواعد السلوك الأخلاقي. و**من حيث العينة:** اقتصرت الدراسة على عدد من الطلبة الأجانب غير المسلمين الدارسين في بعض الجامعات الأردنية –محل الدراسة–. **ومن حيث المكان:** اقتصرت الدراسة على بعض الجامعات الأردنية, المتمثلة في: جامعة اليرموك, وجامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية, والجامعة الأردنية, والجامعة الهاشمية, وجامعة آل البيت. و**من حيث الزمان:** طبقت الدراسة في الفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي 2018/2017م. **ومن حيث الأداة:** اقتصرت الدراسة على الاستبانة أداة لقياس متغيرات الدراسة.

أداة الدراسة: استخدم الباحث في هذه الدراسة أدوات وتقنيات البحث العلمي الميداني, مستخدما الاستبانة أداة لجمع المعلومات من أفراد عينة الدراسة.

صدق الأداة: تم التحقق من صدق أداة الدراسة عن طريق عرضها على مجموعة من المحكمين مؤلفة من (8) من ذوي الخبرة والاختصاص في مجالات: الشريعة, والتربية الإسلامية, وأساليب التدريس, والإعلام, للاسترشاد بآرائهم في مدى مناسبة فقرات ومجالات أداة الدراسة للأهداف التي وضعت من أجلها. وبعد التأكد من صدق أداة الدراسة تم ترجمة الأداة إلى عدد من اللغات الأجنبية, والتي تمثلت في: (اللغة الإنجليزية, والفرنسية, والاسبانية, والألمانية, والروسية, والصينية), وذلك بغية الحصول على معلومات أكثر دقة, وشمول عدد أكبر من المبحوثين.

الثبات: بهدف التأكد من ثبات أداة الدراسة تم تطبيق أداة القياس مرتين بفارق زمني مدته أسبوعان, على عينة استطلاعية مكونة من (30) طالبًا وطالبة، وحساب معامل الارتباط بيرسون بين التطبيقين لاستخراج ثبات الإعادة (test. R. test). كما تم تطبيق معادلة كرونباخ ألفا لجميع مجالات الدراسة والمجموع الكلي لهما على العينة الكلية. وبلغ معامل كرونباخ ألفا للمجموع الكلي (0.86) بينما بلغ معامل ثبات الإعادة ككل (0.85) وهي معاملات ثبات مرتفعة لأغراض تطبيق الدراسة. جدول (1) يوضح ذلك:

جدول رقم (1): معاملات ثبات أداة الدراسة بطريقتي كرونباخ ألفا وثبات الإعادة لجميع أبعاد الدراسة

أبعاد الدراسة	كرونباخ ألفا	ثبات الإعادة
الصورة العامة للإسلام	0.71	0.80
الانطباع المسبق الإيجابي	0.96	0.84
الانطباع المسبق السلبي	0.97	0.87
مصادر الصورة عن الإسلام	0.76	0.82
العوامل المساهمة في تشكيل الصورة السلبية عن الإسلام	0.76	0.81
الصورة النمطية ككل	**0.83**	**0.83**
سلوك المسلمين بشكل عام والأخلاقي بشكل خاص يمثل الإسلام ويعكس صورته	0.96	0.88
وصف الجانب السلبي لسلوك المسلمين الأخلاقي	0.96	0.86
السلوكات الأخلاقية السلبية الصادرة عن المسلمين فيما إذا شكلت وعززت صورة سلبية عن الإسلام	0.91	0.89
أسباب السلوكات الأخلاقية السلبية	0.77	0.85
مستوى مراعاة الشخصية الإسلامية المعاصرة لقواعد السلوك الأخلاقي ككل	**0.90**	**0.87**
المجموع الكلي	**0.86**	**0.85**

المعالجة الإحصائية: للإجابة عن أسئلة الدراسة تم استخدام المعالجات الإحصائية التالية من خلال برنامج الرزم الإحصائية **(SPSS)**، على النحو التالي:

- حيث تم استخدام التكرارات والنسب المئوية للمتغيرات الشخصية لأفراد عينة الدراسة، والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع فقرات الأبعاد والمتوسط العام.
- تطبيق تحليل التباين **(ANOVA)** للكشف عن الفروق تبعاً لمتغيري الجنس والعمر والجنسية والديانة والمستوى الثقافي ومدة الإقامة لكل بعد من الأبعاد.
- تطبيق معادلة كرونباخ ألفا لاستخراج ثبات الاتساق الداخلي.

نتائج الدراسة ومناقشتها

فيما يلي عرض لأسئلة الدراسة, والنتائج التي توصلت إليها مرتبةً تنازليا وفق المتوسطات الحسابية, وحسب تقسيم أداة الدراسة والأسئلة المتعلقة بها, وكما يأتي:

عرض ومناقشة نتائج السؤال الأول ونصه: ما الصورة النمطية التي يحملها الطلبة الأجانب غير المسلمين الدارسين في الجامعات الأردنية عن الإسلام؟

قام الباحث بالإجابة عن هذا السؤال من خلال العناصر التالية:

- **ما الصورة العامة عن الإسلام لدى غير المسلمين –عينة الدراسة–؟**

وللإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع العناصر التي تعبر عن الصورة العامة للإسلام لدى غير المسلمين من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة، جدول (2) يوضح ذلك:

جدول رقم (2): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع العناصر التي تعبر عن الصورة العامة عن الإسلام بالنسبة للطلبة الأجانب –غير المسلمين– من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة (ن=123).

الرقم	المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
1	دين إلهي كباقي الأديان	3.91	0.91	1	مرتفعة
2	ثقافة	3.89	0.92	2	مرتفعة
3	منهج شامل للحياة	3.86	0.83	3	مرتفعة
4	نظام اجتماعي	3.86	1.01	3	مرتفعة
5	عادات	3.70	0.91	4	مرتفعة
6	نظام سياسي	3.64	1.11	5	متوسطة
7	تقاليد	3.63	0.98	6	متوسطة
المتوسط العام		3.78	0.95		مرتفعة

يظهر من الجدول (2) أن المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للصورة العامة عن الإسلام لدى الطلبة الأجانب غير المسلمين تراوحت بين (3.91– 3.63)، كان أعلاها للفقرة رقم (1) التي تنص على "أن الإسلام دين إلهي كباقي الأديان" وأدناها للفقرة التي تنص على "التقاليد". ويظهر من خلال أبرز النتائج أن الصورة العامة عن الإسلام لدى الطلبة الأجانب غير المسلمين الدارسين في الجامعات الأردنية جاءت في مجلمها إيجابة وبنسبة مرتفعة, وهذا يدل على أن غالبية عينة الدراسة يُقرّون بأن الإسلام دين إلهي كغيره من الأديان, ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى طبيعة الدين الإسلامي, الذي يتمتع بمزايا وخصائص تستمد قوتها من قوة مصدرها وعظمته؛ فالإسلام بدعوته العالمية ونظرته الشمولية للحياة وبما يشتمل عليه من مبادئ وتعاليم وقيم وأخلاق وغيرها, قادر على أن يأسر القلوب ويبهر العقول–على الرغم من حملات التشويه الواسعة التي تحاول النيل منه– إذ لا يلبث كل من يتأمل به بتجرد وإنصاف, أن يعترف ويقرّ بأنه دين إلهي, وهذا ما سطره التاريخ – ولا يزال على مر العصور– من شهادات إعجاب واعتراف صدرت عن عدد كبير من غير المسلمين, ومن بينهم علماء ومفكرين وعظماء. ولم يقف الباحث على دراسة سابقة تطرقت إلى مثل هذا السؤال والنتيجة التي توصل إليها.

- **ما الانطباع المسبق الذي يحمله غير المسلمين –عينة الدراسة– عن الإسلام قبل مجيئهم إلى الأردن؟**

للإجابة عن هذا السؤال فقد تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع العناصر التي تعبر عن الانطباع المسبق الإيجابي والسلبي الذي يحمله أفراد عينة الدراسة عن الإسلام قبل مجيئهم إلى الأردن، الجداول (3) (4) توضح ذلك:

جدول رقم (3): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للانطباع المسبق الايجابي من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة (ن=123).

الرقم	المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
1	الإسلام دين يدعو إلى الخير	3.69	0.88	1	مرتفعة
2	الإسلام دين يحترم العهود والمواثيق	3.65	0.84	2	متوسطة
3	الإسلام دين التوسط والاعتدال	3.63	0.89	3	متوسطة
4	الإسلام دين الرحمة	3.59	0.85	4	متوسطة
5	الإسلام دين يدعو إلى التعاون والتكافل	3.59	0.93	4	متوسطة

6	الإسلام دين يحث على الفضيلة	3.58	0.76	5	متوسطة
7	الإسلام دين التسامح	3.56	0.95	6	متوسطة
8	الإسلام دين يدعو إلى الصدق	3.56	0.90	6	متوسطة
9	الإسلام دين يدعو إلى السلام	3.55	0.93	7	متوسطة
10	الإسلام دين العدل	3.54	0.91	8	متوسطة
11	الإسلام دين يحث على الأمانة	3.50	0.82	9	متوسطة
12	الإسلام دين يدعو إلى حسن معاملة غير المسلمين	3.50	0.91	9	متوسطة
13	الإسلام دين يحترم كرامة الإنسان	3.44	1.03	10	متوسطة
14	الإسلام دين يدعو إلى مواكبة التطور	3.19	0.99	11	متوسطة
15	الإسلام دين يحترم الحريات	3.15	1.09	12	متوسطة
16	الإسلام دين يحترم المرأة ويعطيها مكانة عالية في المجتمع	3.04	1.25	13	متوسطة
	المتوسط العام	3.48	0.93		متوسطة

يظهر من الجدول (3) النتائج المتعلقة بالإجابة عن هذا السؤال حيث أن المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للانطباع المسبق الإيجابي عن الإسلام تراوحت بين (3.69 – 3.04) كان أعلاها للفقرة رقم (1) وتنص على أن "الإسلام دين يدعو إلى الخير"، وأدناها للفقرة رقم (16) والتي تنص على أن "الإسلام دين يحترم المرأة ويعطيها مكانة عالية في المجتمع". وبلغ المتوسط العام للانطباع المسبق الإيجابي عن الإسلام (3.48), وبدرجة متوسطة. ويظهر من خلال أبرز النتائج أن بعض أفراد عينة الدراسة لديهم بعض الانطباعات الإيجابية عن الإسلام. وتعزى هذه النتيجة إلى الجهود المبذولة من قبل بعض المسلمين, وعلى مختلف الأصعدة, في محاولة إبراز صورة الإسلام الحقيقية, وإيصال رسالته السمحة لغير المسلمين. وهذه الجهود تتمثل فيما يبذله الدعاة المسلمون في مختلف أنحاء العالم, والدور الكبير الذي تقوم به بعض الدوائر الأكاديمية الإسلامية, والمراكز البحثية, والإعلام الإسلامي, ومؤسسات النشر والترجمة في مختلف دول العالم. إضافة إلى دور السلوك الأخلاقي لبعض المسلمين الذين يتفق سلوكهم مع أخلاق الإسلام, إلى جانب الدور الكبير لبعض القادة والسياسيين المسلمين, الذين يحملون غيرة على دين الإسلام, من خلال استغلالهم للمنبر السياسي في مختلف المحافل العالمية لتوضيح حقيقة الإسلام وإبراز صورته الصحيحة على الملأ.

كما تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع العناصر التي تعبر عن الانطباع المسبق السلبي الذي يحمله أفراد عينة الدراسة عن الإسلام قبل مجيئهم إلى الأردن، جدول (4) يوضح ذلك:

جدول رقم (4): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للانطباع المسبق السلبي من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة (ن=123).

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
1	الإسلام دين بربري	2.84	1.22	1	متوسطة
2	الإسلام يشجع الصراعات	2.64	1.14	2	متوسطة
3	الإسلام دين كاره للأجانب	2.59	1.07	3	متوسطة
4	الإسلام دين ظالم للمرأة	2.59	1.00	3	متوسطة
5	الإسلام دين يعيق التطور	2.52	1.09	4	متوسطة

6	الإسلام دين معادٍ لكل ما هو جديد	2.50	1.07	5	متوسطة
7	الإسلام دين التخلف والرجعية	2.46	1.06	6	متوسطة
8	الإسلام دين الإرهاب	2.39	1.14	7	متوسطة
9	الإسلام دين يحث على الإجرام	2.39	1.14	7	متوسطة
10	الإسلام دين متعطش لسفك الدماء	2.34	1.10	8	متوسطة
11	الإسلام دين الاستعباد	2.33	0.98	8	ضعيفة
12	الإسلام دين استغلالي	2.32	0.98	9	ضعيفة
13	الإسلام دين شهواني	2.29	0.96	10	ضعيفة
14	الإسلام دين العنف	2.29	0.96	10	ضعيفة
15	الإسلام دين الحروب	2.27	1.08	11	ضعيفة
16	الإسلام دين تسلطي	2.24	0.98	12	ضعيفة
17	الإسلام دين معادٍ للسلام	2.15	0.98	12	ضعيفة
18	الإسلام دين التطرف	2.20	0.99	13	ضعيفة
19	الإسلام دين محبط	2.20	0.95	13	ضعيفة
20	الإسلام دين بدائي	2.18	0.98	14	ضعيفة
21	الإسلام دين عدواني	2.15	0.92	15	ضعيفة
22	الإسلام دين نفعي	2.11	1.01	16	ضعيفة
23	الإسلام دين مصادر للحريات	2.10	0.98	17	ضعيفة
24	الإسلام دين فوضوي	2.08	1.01	18	ضعيفة
	المتوسط العام	2.34	1.03		متوسطة

يظهر من الجدول (4) أن المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للانطباع المسبق السلبي عن الإسلام تراوحت بين (2.84–2.08) كان أعلاها للفقرة رقم (1) وتنص على أن "الإسلام دين بربري" وبدرجة متوسطة، وأدناها للفقرة رقم (24) والتي تنص على أن "الإسلام دين فوضوي". وبلغ المتوسط العام (2.34) وبدرجة متوسطة. وتُظهر أبرز النتائج أن بعض أفراد العينة ينظرون إلى الإسلام نظرة سلبية. وتعزى هذه النتيجة إلى المحاولات المستميتة – من قبل جهات معادية للإسلام – لتشويه صورة الإسلام, وتغييب حقيقته عن الشعوب غير المسلمة, على مختلف الأصعدة, وبشتى الوسائل المتاحة لهم, لأسباب متعددة أهمها العداء للإسلام والحد من انتشاره, وتحقيق بعض المطامع السياسية والاقتصادية, إلى جانب الحفاظ على الهيمنة وبسط النفوذ على العالم الإسلامي لتحقيق الكثير من الأهداف الأيدولوجية والسياسية والاقتصادية؛ وهذا بدوره لعب دورا بارزا في انتشار الصورة المشوهة عن الإسلام, وطبعها في أذهان كثيرين من أبناء الشعوب غير المسلمة حتى ترسخت وباتت متداولة بينهم وعلى نطاق واسع.

وأخيرا, يتضح لدى الباحث أن كثيرا من ملامح الصورة النمطية عن الإسلام والتي يتم تداولها بين الشعوب غير المسلمة في مختلف أنحاء العالم, والتي ترسخت في أذهانهم على مر العصور, لا تزال تطغى على أذهان كثيرين من أفراد عينة الدراسة, وأبرز ملامح هذه الصورة تتمثل في حكمهم على الإسلام بأنه دين بربري يشجع الصراعات, وكاره للأجانب, وظالم للمرأة, ومعيق للتطور ومعاد لكل ما هو جديد, ويتصف بالتخلف والرجعية, وأنه دين إرهاب ويحث على الإجرام ومتعطش لسفك الدماء ونحوها.

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة *(Communique partners, 2005)* التي بينت أن الطابع العام الغربي حول الإسلام والمسلمين كان سلبيًا.

عرض ومناقشة نتائج السؤال الثاني, ونصه: هل السلوكات السلبية الصادرة عن بعض المسلمين في الدول غير المسلمة تعد مصدرا للصورة النمطية عن الإسلام, وأحد عوامل تشكيلها وتعزيزها من وجهة نظر الطلبة الأجانب غير المسلمين الدارسين في الجامعات الأردنية ؟

للإجابة عن هذا السؤال فقد تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع العناصر التي تعبر عن مصدر الصورة النمطية وعوامل تشكيلها وتعزيزها من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة, الجداول (5) (6) توضح ذلك:

الجدول رقم (5): مصادر الصورة النمطية عن الإسلام من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة (ن=123) علما أن التدريج المستخدم ثلاثي الأبعاد (غالبا، أحيانا، مطلقا).

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
1	الأهل	2.72	0.47	1	مرتفعة
2	والأصدقاء	2.58	0.50	2	مرتفعة
3	الموروث الثقافي السائد في مجتمعي	2.56	0.51	3	مرتفعة
4	مواقع الكترونية على شبكة الإنترنت	2.53	0.52	4	مرتفعة
5	وسائل الإعلام العالمية	2.51	0.50	5	مرتفعة
6	مناهج دراسية	2.49	0.50	6	مرتفعة
7	كتب	2.46	0.50	7	مرتفعة
8	وسائل التواصل الاجتماعي	2.45	0.50	8	مرتفعة
9	مشاهدات وتجارب شخصية مع بعض المسلمين في بلدي	2.43	0.50	9	مرتفعة
10	روايات	2.42	0.50	10	مرتفعة
11	وسائل الإعلام العربية	2.41	0.51	11	مرتفعة
12	قصص	2.38	0.49	12	مرتفعة
13	وسائل الإعلام المحلية في بلدي	2.36	0.48	13	مرتفعة
	المتوسط العام	2.48	0.50		مرتفعة

يظهر من الجدول (5) أن المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمصادر الصورة النمطية التي تكونت عن الإسلام لدى عينة الدراسة تراوحت بين (2.72 – 2.36) كان أعلاها للمصدر رقم (1) والذي يتعلق "بالأهل" وبدرجة مرتفعة، وأدناها للمصدر رقم (13) "وسائل الإعلام المحلية في بلدي"، وبلغ المتوسط العام للمصادر (2.48) وبدرجة مرتفعة. ويظهر من خلال النتائج تعدد المصادر التي تستقي منها عينة الدراسة معلوماتها عن الإسلام, وأن سلوك المسلمين في الدول الأم للطلبة الأجانب يعد مصدراً من مصادر الصورة النمطية, ويرى الباحث أن ما يصدر عن بعض المسلمين داخل المجتمعات غير المسلمة من سلوكات سلبية وتصرفات غير مسؤولة؛ فيه دلالة على أن ثمة ضعفًا في التنشئة الدينية وخاصة ما يتعلق بجانب الإعداد العقدي والأخلاقي, والذي بدوره أوجد في تلك المجتمعات بعض المتشددين والمتطرفين الذين فهموا الدين الإسلامي بطريقة مغايرة لما هو عليه, ومارسوا تحت مظلة اسمه سلوكات سلبية تنافي سماحة الإسلام ورحمته, كالعنف والتطرف والإرهاب ضد الأبرياء, الأمر

الذي أدى إلى عكس صورة مشوهة عن الإسلام. كما أن ضعف التنشئة الدينية والأخلاقية آلت ببعض المسلمين وخاصة فئة الشباب الطائش إلى ممارسة العديد من صور الفساد الخُلقي نتيجة لتوفر أسباب الانفلات والتسيب, وآل بآخرين إلى الاندماج والذوبان في تلك المجتمعات, وفقدان بعضهم لهُويتهم الإسلامية, ولا سيما أولئك الذين تربوا ونشأوا في ظل ثقافات متعددة أو زواج مختلط, فهم عرقيا ودينيا يُحسبون على الإسلام, ولكن في حقيقتهم ليس لهم حظ من الإسلام إلا الانتساب إليه, فعلم بعضهم منه قليل, وبعضهم لا يفقهون حقيقته, وآخرون حملوا الاسلام وانتسبوا إليه بالوراثة.

كما تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع العناصر التي تعبر عن العوامل التي أسهمت في تشكيل وتعزيز الصورة النمطية عن الإسلام من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة جدول (6) يوضح ذلك:

الجدول رقم (6): العوامل التي أسهمت في تشكيل وتعزيز الصورة النمطية السلبية عن الإسلام من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة (ن=123) علما أن التدريج المستخدم ثلاثي الأبعاد (غالبا، أحيانا، مطلقا)

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
1	أعمال الجماعات المتطرفة التي تدعي الإسلام	2.73	0.44	1	مرتفعة
2	الجهل بالإسلام	2.67	0.47	2	مرتفعة
3	الحملات المعادية للإسلام في الغرب	2.64	0.48	3	مرتفعة
4	التفجيرات الإرهابية في العالم	2.63	0.48	4	مرتفعة
5	تصرفات المسلمين السلبية في بلدي	2.62	0.48	5	مرتفعة
6	طقوس بعض الطوائف التي تدعي الإسلام	2.61	0.49	6	مرتفعة
7	سلوكات بعض أتباع الطوائف الإسلامية المتشددة	2.56	0.50	7	مرتفعة
8	الصراعات الداخلية في بعض البلدان الإسلامية والعربية	2.52	0.50	8	مرتفعة
المتوسط العام		2.62	0.48		مرتفعة

يظهر من الجدول (6) أن المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للعوامل التي أسهمت في تشكيل وتعزيز الصورة النمطية عن الإسلام لدى غير المسلمين تراوحت بين (2.73–2.52), وجميعها بدرجة مرتفعة، وكان أعلاها للفقرة رقم (1) والتي تنص على "أعمال الجماعات المتطرفة التي تدعي الإسلام" وبدرجة مرتفعة، وأدناها الفقرة رقم (8) والتي تنص على "الصراعات الداخلية في بعض البلدان الإسلامية والعربية" وبدرجة مرتفعة. وبلغ المتوسط العام للعوامل التي أسهمت في تشكيل وتعزيز الصورة النمطية السلبية عن الإسلام (2.62) وبدرجة مرتفعة. كما وأظهرت النتائج أن أبرز العوامل التي أسهمت في تشكيل وتعزيز الصورة النمطية عن الإسلام لدى غير المسلمين تعزى للمسلمين وإلى من يدّعون الانتساب إليه, وخاصة أعمال الجماعات المتطرفة التي تدعي الإسلام, والتفجيرات الإرهابية والأعمال التخريبية الصادرة عن هذه الجماعات والمتبناة من قبلهم, بالإضافة إلى التصرفات السلبية الصادرة عن بعض المسلمين داخل الدول غير المسلمة. ويرى الباحث أن هذه النتيجة تُفهم في ظل الاختلافات الظاهرة والمقيتة التي تشهدها الأمة الإسلامية, من خلال تعدد التيارات والطوائف والفرق والجماعات التي يدعي كل منها أنه يمثل الإسلام الصحيح, فمن جهة؛ هناك اختلال واعتلال في المنهج والفهم والسلوك لعدد كبير من أبناء الأمة الإسلامية, قاد بكثير منهم إلى الخروج عن دائرة الوسطية والاعتدال التي جاءت بها الشريعة الإسلامية, فظهرت فئات وجماعات متشددة في منهجها, وأخرى متطرفة في فهمها وسلوكها, وآخرون متساهلون إلى حد التفريط الذي قاد بهم إلى الانحلال والفساد في شتى

المجالات والجوانب. ومن جهة أخرى؛ ظهرت بعض الطوائف والفرق والجماعات التي تدعي الإسلام وتمارس كثيرا من الأعمال المنحرفة باسمه, وهي في حقيقتها لا تمت إلى الإسلام بصلة, وليس لها حظ ونصيب منه إلا التستر تحت اسمه. وجميعهم له نصيب وإسهام مباشر وغير مباشر في تشكيل الصورة النمطية عن الإسلام, وتعزيز بعض الصور التي يروج لها أعداء الإسلام عن الدين الإسلامي.

عرض ومناقشة نتائج السؤال الثالث, ونصه: ما مستوى مراعاة الشخصية الإسلامية المعاصرة لقواعد السلوك الأخلاقي من وجهة نظر الطلبة الأجانب غير المسلمين الدارسين في الجامعات الأردنية؟

قام الباحث بالإجابة عن هذا السؤال من خلال العناصر الآتية:

- **هل سلوك المسلمين بشكل عام والأخلاقي بشكل خاص يمثل الإسلام ويعكس صورته (من وجهة نظر غير المسلمين –عينة الدراسة)؟**

للإجابة عن هذه السؤال تم تحديد التكرارات والنسب المئوية المتعلقة بإجابات أفراد العينة, فيما إذا كان سلوك المسلمين بشكل عام والأخلاقي بشكل خاص يمثل الإسلام ويعكس صورته من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة، علمًا أن التدريج المستخدم ثلاثي الأبعاد (غالبا، أحيانا، مطلقا)، جدول (7) يوضح ذلك:

جدول رقم (7): التكرارات المتعلقة بسلوك المسلمين بشكل عام والأخلاقي بشكل خاص يمثل الإسلام ويعكس صورته من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة (ن=123)

الرقم	الإجابة	التكرار	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	غالبا	15	12.2	2.07	0.41	متوسطة
2	أحيانا	101	82.1			
3	مطلقا	7	5.7			
المجموع		123	100			

يظهر من الجدول (7) أن المتوسط الحسابي للإجابة عن هذه السؤال بلغ (2.07 من 3) وبانحراف معياري (0.41)، وبدرجة متوسطة. وهذا يدل على أن سلوك المسلمين بشكل عام والأخلاقي بشكل خاص يمثل الإسلام ويعكس صورته من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة. وعليه؛ فإن سلوك المسلمين وتصرفاتهم تعد مصدرا من المصادر التي يستقي منها غير المسلمين معرفتهم عن الإسلام, ويكونون من خلاله انطباعاتهم الإيجابية والسلبية, فسلوك المسلمين وخاصة الأخلاقي؛ يُعد بمثابة المرآة التي تعكس صورة الإسلام, والنافذة التي ينظر من خلالها كثير من غير المسلمين إلى الإسلام. ويرى الباحث أن هذا السلوك يعد سلاحا ذو حدين, فإما أن يسهم في تشكيل صورة إيجابية, فيبرز حقيقة الإسلام والمسلمين المشرقة إذا كان متوافقا مع منهج الإسلام المعتدل وأخلاقه وقيمه, وإما أن يسهم في تشكيل صورة سلبية عن الإسلام إذا كان على خلاف ذلك. واتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة *(communiqué partners, 2005)* والتي بينت أن التجارب الشخصية لبعض أفراد عينة الدراسة مع بعض المسلمين العرب تعد من أبرز الأسباب للصورة السلبية التي يحملونها عن الإسلام والمسلمين.

- **بعد تعاملك مع المسلمين ومشاهدة سلوكهم الأخلاقي عن قرب، ما الذي لمسته فيهم من سلوكات أخلاقية سلبية؟**

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع العناصر التي تصف الجانب السلبي لسلوك المسلمين الأخلاقي من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة جدول (8) يوضح ذلك:

الجدول رقم (8): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للعناصر التي تصف الجانب السلبي لسلوك المسلمين الأخلاقي من وجهة نظر غير المسلمين –عينة الدراسة– (ن=123).

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
1	الكثير من المسلمين غير دقيقين في مواعيدهم	3.66	0.95	1	متوسطة
2	الكثير من المسلمين مولعون بشقراوات الغرب	3.17	1.00	2	متوسطة
3	الكثير من المسلمين يتسموا بالكسل	3.13	1.09	3	متوسطة
4	الكثير من المسلمين مبذرين للأموال	3.11	0.86	4	متوسطة
5	الكثير من المسلمين يميلوا إلى تقليد الأجانب في كل شيء دون تفكير	3.03	1.17	5	متوسطة
6	الكثير من المسلمين يقضون معظم أوقاتهم بالتسكع	3.02	1.06	6	متوسطة
7	الكثير من المسلمين يضيعوا أوقاتهم باللهو واللعب	2.98	0.89	7	متوسطة
8	الكثير من المسلمين يفتقدوا لآداب الحوار مع المخالفين (غير المسلمين)	2.91	1.13	8	متوسطة
9	الكثير من المسلمين متعصبون لآرائهم	2.90	1.11	9	متوسطة
10	المسلمون منقسمون وغير قادرين على التوحد	2.88	1.00	10	متوسطة
11	الكثير من المسلمين يميلون إلى استغلال الأجانب والغرباء	2.81	0.98	11	متوسطة
12	المسلمون منشغلون في قتال بعضهم البعض	2.80	0.97	12	متوسطة
13	الكثير من المسلمين يفتقدون الإرادة والعزيمة	2.76	1.12	13	متوسطة
14	بعض المسلمين مطاردين للفتيات في كل مكان	2.74	0.99	14	متوسطة
15	بعض المسلمين يعاكسون الفتيات ويتحرشون بهن	2.74	1.14	14	متوسطة
16	بعض المسلمين يأخذون الرشوة مقابل إنجاز واجباتهم	2.72	0.88	15	متوسطة
17	بعض المسلمين يجاهرون بالرذائل	2.71	1.01	16	متوسطة
18	الكثير من المسلمين يعتمدون على الابتزاز عندما يتعاملون مع غير المسلمين	2.70	0.94	17	متوسطة
19	الكثير من المسلمين يستحلون أموال غير المسلمين	2.67	0.92	18	متوسطة
20	الكثير من المسلمين يتسمون بالأنانية	2.67	0.91	18	متوسطة
21	الكثير من المسلمين متقلبين	2.67	0.79	18	متوسطة
22	الكثير من المسلمين شكاكون بغيرهم	2.67	0.92	18	متوسطة
23	الكثير من المسلمين متخلفين ورجعيين	2.67	0.83	18	متوسطة
24	الكثير من المسلمين فوضويين	2.66	0.92	19	متوسطة
25	الكثير من المسلمين مولعون بالجنس	2.66	0.92	19	متوسطة
26	بعض المسلمين ينتهكون حرمات الآخرين	2.65	0.98	20	متوسطة
27	بعض المسلمين لديهم نزعة التخريب	2.64	1.08	21	متوسطة
28	الكثير من المسلمين يتسمون بالكذب	2.62	0.93	22	متوسطة

29	بعض المسلمين لديهم نزعة حب الانتقام	2.58	0.92	23	متوسطة
30	الكثير من المسلمين متسلطين على الآخرين	2.54	0.93	24	متوسطة
31	الكثير من المسلمين مستعبدين للمرأة	2.54	1.02	24	متوسطة
32	الكثير من المسلمين يتسموا بالوقاحة	2.54	0.89	24	متوسطة
33	بعض المسلمين يتعدون على ممتلكات الآخرين	2.53	0.97	25	متوسطة
34	الكثير من المسلمين يميلوا إلى العدوانية	2.48	0.87	26	متوسطة
35	الكثير من المسلمين يتسمون بالجشع والطمع	2.44	0.84	27	متوسطة
36	بعض المسلمين لديهم نزعة إجرامية	2.42	0.90	28	متوسطة
37	الكثير من المسلمين برابرة	2.42	0.99	28	متوسطة
38	الكثير من المسلمين يتسمون بالظلم	2.40	0.93	29	متوسطة
39	الكثير من المسلمين يتسموا بالعنف	2.39	0.83	30	متوسطة
40	الكثير من المسلمين لا يستطيعوا العيش بسلام	2.39	0.82	30	متوسطة
41	الكثير من المسلمين يتسمون بالغدر	2.38	0.83	31	متوسطة
42	الكثير من المسلمين مستعبدين لمن هم دونهم	2.34	0.95	32	متوسطة
43	الكثير من المسلمين يتسموا بالقذارة	2.33	0.96	33	ضعيفة
44	الكثير من المسلمين يتسموا بالخيانة	2.30	0.81	34	ضعيفة
45	الكثير من المسلمين حاقدين على غير المسلمين	2.28	0.89	35	ضعيفة
46	الكثير من المسلمين يحملون مشاعر الكراهية للآخرين	2.15	0.83	36	ضعيفة
المتوسط العام		2.67	0.95		متوسطة

يظهر من الجدول (8) النتائج المتعلقة بالإجابة عن هذا السؤال أن المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفقرات تراوحت بين (3.66 – 2.15) كان أعلاها للفقرة رقم (1) والتي تنص على أن "الكثير من المسلمين غير دقيقين في مواعيدهم" وبدرجة متوسطة، وأدناها للفقرة رقم (46) والتي تنص على أن "الكثير من المسلمين يحملون مشاعر الكراهية للآخرين" بمتوسط حسابي (2.15) وبدرجة ضعيفة. وبلغ المتوسط العام (2.67) وبدرجة متوسطة. ويرى الباحث أن السلوكات التي تم رصدها وملاحظتها من قبل بعض أفراد عينة الدراسة أثناء احتكاكهم بالمسلمين وتعاملهم معهم عن قرب في بعض الجامعات الأردنية – محل الدراسة– تعكس مستوى مراعاة الشخصية الإسلامية المعاصرة لقواعد السلوك الأخلاقي الإسلامي وتصف الجانب السلبي لهذا السلوك, والتي في مجملها أثارت استياء بعض أفراد عينة الدراسة, لكونها تنافي الأخلاق والآداب العامة المتفق عليها بين جميع الأديان والشرائع, وعند أصحاب العقول السليمة والفطر الصحيحة. ويرى الباحث أن بعضا من هذه السلوكات يحمل بين طياته عدة دلالات, وتشير إلى ما يلي:

- افتقار بعض المسلمين إلى المنهج الأخلاقي الإسلامي في التعامل مع غير المسلمين.
- دناءة الطباع لدى بعض أفراد المجتمع المسلم, وافتقارهم إلى بعض أمهات الأخلاق في الإسلام كالعفة والفضيلة والحياء والرحمة والتسامح والمحبة والمودة والإخاء بين بعض فئاته.
- طغيان بعض الصفات الخلقية المذمومة على نفوس بعض المسلمين كالطمع والجشع وعدم الرضا والقناعة, والعنف والظلم ونزعات العدوانية والتعصب.
- غلبة روح الإنهزامية وضعف الهمة والإرادة, وانعدام الثقة بالنفس لدى بعض المسلمين.

- ظهور بعض مظاهر الانبهار النفسي بمظاهر الحياة الغربية لدى بعض فئات المجتمع المسلم.
- انتشار لبعض مظاهر الهمجية واللامبالاة لدى بعض أفراد المجتمع المسلم.

كما ويرى الباحث أن كثيرا من السلوكات الأخلاقية السلبية الصادرة عن بعض المسلمين –التي تم رصدها وملاحظتها من قبل غير المسلمين– تعطي انطباعا سلبيا عن الإسلام والمسلمين. وتدل على أن ثمة خلل في المنظومة التربوية, وتقصير واضح من قبل المؤسسات التربوية في المجتمع المسلم –وأهمها مؤسسة الأسرة ومؤسسات التربية والتعليم بشتى مراحلها– في غرس الأخلاق والقيم الإسلامية وتنميتها وتوجيهها, والذي بدوره قاد إلى تلاشي وضعف بعض القيم والموازيين الأخلاقية الإسلامية لدى بعض فئات المجتمع المسلم, وآل ببعضهم إلى التخلي عن الموروث القيمي والأخلاقي الإسلامي الأصيل, واستبداله بقيم دخيلة منافية تماما للإسلام, حتى وصل الأمر ببعض أفراد المجتمع المسلم إلى تقليد غير المسلمين في كل شيء دون تفكير, تحت مضلة التحضر والانفتاح على العالم. وهذا إن دل على شيء؛ فإنما يدل على أن بعض أبناء المجتمع المسلم قد نجحت فيهم دعوات التغريب, التي تسعى إلى حمل المسلمين على قبول ذهنية الغرب, وغرس المبادئ التربوية الغربية في نفوسهم, حتى يشبوا مستغربين في حياتهم وتفكيرهم, وحتى تجف في نفوسهم موازين القيم الإسلامية. (الجندي, 1987م).

- **هل أسهمت السلوكات الأخلاقية السلبية الصادرة عن المسلمين في تشكيل وتعزيز الصورة السلبية عن الإسلام لدى عينة الدراسة؟**

للإجابة عن هذا السؤال تم تحديد التكرارات والنسب المئوية المتعلقة بإجابات أفراد العينة, فيما إذا كانت السلوكات الأخلاقية السلبية الصادرة عن المسلمين قد شكلت صورة سلبية عن الإسلام وعززت الصورة السلبية المسبقة لدى أفراد عينة الدراسة، علما أن التدريج المستخدم ثلاثي الأبعاد (غالبا، أحيانا، مطلقا). جدول (9) يوضح ذلك:

جدول رقم (9): التكرارات والنسب المئوية للإجابات حول السلوكات الأخلاقية السلبية الصادرة عن المسلمين فيما إذا شكلت صورة سلبية عن الإسلام لدى غير المسلمين –عينة الدراسة– وعززت الصورة السلبية المسبقة لديهم من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة (ن=123)

الرقم	الإجابة	التكرار	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	غالبا	40	32.5	2.28	0.36	متوسطة
2	أحيانا	77	62.6			
3	مطلقا	6	4.9			
المجموع		123	100			

يظهر من الجدول (9) أن المتوسط الحسابي للإجابات المتعلقة بهذا السؤال بلغ (2.28 من 3) وبانحراف معياري (0.36)، وبدرجة متوسطة, وهذا يدل على أن السلوكات الأخلاقية السلبية الصادرة عن بعض المسلمين أسهمت في تشكيل صورة سلبية عن الإسلام وتعزيز الصورة المسبقة لدى عينة الدراسة. كما ويدل على أن سلوك المسلمين الأخلاقي له وقع كبير على غير المسلمين, إذ إنه يسهم بشكل مباشر في تشكيل كثير من الانطباعات –الإيجابية والسلبية– عن الإسلام والمسلمين. ويرى الباحث أن كثيرا من المسلمين يجهلون خطورة ما يصدر عنهم من سلوكات أخلاقية سلبية وتصرفات غير مسؤولة, وخاصة عند التعامل مع غير المسلمين, فكثير من هذه السلوكات تسيء إلى صورة الإسلام, وتسهم في تشكيل صورة نمطية مشوهة, وتعزز كثيرا من الصور التي يحملونها مسبقا عن الإسلام والمسلمين. ويكمن الخطر في أن كثيرا من غير المسلمين نتيجة لجهلهم بحقيقة الإسلام لا يملكون القدرة على التمييز بين الإسلام وبين السلوكات السلبية الصادرة عن المسلمين, فيحسبون كل ما يصدر عن المسلمين

أنه يمثل الإسلام, وخاصة في ظل تأثرهم بالصورة المشوهة التي تراكمت في أذهانهم عن الإسلام جراء حملات التشويه التي يروج لها أعداء الإسلام, وبالتالي؛ فإن صورة الإسلام تتأثر إيجابا وسلبا بسلوك المسلمين الأخلاقي.

وأخيرا؛ يتضح لدى الباحث أن سلوك المسلمين الأخلاقي يمثل الإسلام ويعكس صورته لدى عينة الدراسة, وأن ما يصدر عن المسلمين من سلوكات أخلاقية سلبية هي محط أنظار غير المسلمين فيتم ملاحظتها ورصدها. والجانب الأخطر هو انعكاس أثر السلوكات السلبية الصادرة عن المسلمين على صورة الإسلام لدى غير المسلمين.

عرض ومناقشة نتائج السؤال الرابع, ونصه: هل يعزو الطلبة الأجانب غير المسلمين الدارسين في الجامعات الأردنية السلوكات السلبية الصادرة عن المسلمين إلى الإسلام؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع العناصر التي تعبر عن الأمور التي يعزو إليها الطلبة الأجانب غير المسلمين للسلوكات الأخلاقية السلبية –والتي عبر عنها الباحث بالأسباب الرئيسة التي تدفع بعض المسلمين لممارسة السلوكات الأخلاقية السلبية–، علما أن التدريج المستخدم ثلاثي الأبعاد (غالبا، أحيانا، مطلقا) جدول (10) يوضح ذلك:

الجدول رقم (10): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للأسباب الرئيسية التي تدفع بعض المسلمين لممارسة السلوكات الأخلاقية السلبية من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة (ن=123).

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
1	تعاليم الدين الإسلامي	2.54	0.50	1	مرتفعة
2	الموروث الثقافي	2.48	0.50	2	مرتفعة
3	التربية الدينية السائدة	2.47	0.50	3	مرتفعة
4	التقاليد الاجتماعية	2.43	0.50	4	مرتفعة
5	اتباع فكر جماعة أو تنظيم أو شيخ	2.41	0.49	5	مرتفعة
6	السعي لتحقيق منفعة خاصة بالفرد	2.41	0.49	5	مرتفعة
7	العادات المتبعة	2.38	0.49	6	مرتفعة
8	تقليد واتباع لفكر دخيل نتيجة التأثر بالثقافات الأخرى	2.38	0.50	6	مرتفعة
9	ممارسات عبثية وسلوكات فردية لا علاقة لها بالدين	2.34	0.48	7	مرتفعة
	المتوسط العام	2.43	0.49		مرتفعة

يظهر من الجدول (10) أن المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفقرات تراوحت بين (2.34– 2.54) كان أعلاها للفقرة رقم (1) والتي تنص على "تعاليم الدين الإسلامي"، وأدناها للفقرة رقم (9) والتي تنص على "ممارسات عبثية وسلوكات فردية لا علاقة لها بالدين". وبلغ المتوسط العام (2.43) وبدرجة مرتفعة. ويظهر من خلال النتائج التي احتلت أعلى رتبة أن هناك تأثر واضح لدى عينة الدراسة بالصورة السلبية المنطبعة في أذهانهم عن الإسلام, فعند إمعان النظر في الصور السلبية التي يحملها أفراد عينة الدراسة عن الإسلام وأبرزها أن الإسلام دين بربري, فلا شك أنهم –نتيجة لهذه الصورة وغيرها– يربطون كل سلوك أخلاقي سلبي وتصرف غير مسؤول صادر عن بعض المسلمين بتعاليم الدين الإسلامي, وبالموروث الثقافي والتربية الدينية السائدة. ويرى الباحث أن حُكم عينة الدراسة على السلوكات الاخلاقية السلبية الصادرة عن بعض المسلمين, وعزوها

إلى الإسلام فيه نوع من الإجحاف, ويبرز جهل عينة الدراسة بحقيقة الإسلام, وتأثرهم بالصورة النمطية المنطبعة مسبقا في أذهانهم عن الإسلام والمسلمين, وعدم تمييزهم بين الإسلام كدين وحضارة وبين المسلمين الذين هم بشر كغيرهم من أتباع الديانات الأخرى, فيهم المحسن وفيهم المسيء, وفيهم الملتزم الذي يمثل الإسلام بالتزامه وأخلاقه وفيهم غير الملتزم الذي يسيء إلى الإسلام بجهله وغلبة شهواته ونزواته عليه. وتتفق هذه النتيجة إلى حد ما مع دراسة نوفوتن (Novton, 2011) التي توصلت إلى أن مستوى المعرفة حول الإسلام يرتبط بالتهديدات المحسوسة سلبًا (مثل مخاوف الإرهاب الإسلامي) وبالإجحاف ضد المسلمين.

عرض ومناقشة نتائج السؤال الخامس, ونصه: هل هناك فروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (a∞0.05) بين المتوسطات الحسابية لمستوى مراعاة الشخصية الإسلامية المعاصرة لقواعد السلوك الأخلاقي, والكيفية التي يعزو فيها الطلبة الأجانب غير المسلمين لهذه السلوكات تعزى لمتغيرات: (الجنس, العمر, الجنسية, الديانة, المستوى الثقافي, مدة الإقامة)؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعناصر مستوى مراعاة الشخصية الإسلامية المعاصرة لقواعد السلوك الأخلاقي, والكيفية التي يعزو فيها غير المسلمين –عينة الدراسة– لهذه السلوكات تبعا لمتغيرات: (الجنس, العمر, الجنسية, الديانة, المستوى الثقافي, مدة الإقامة), وتم تطبيق تحليل التباين (ANOVA) للكشف عن الفروق بين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية, وفقا للآتي:

أولا: تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية "لوصف الجانب السلبي لسلوك المسلمين الأخلاقي من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة" تبعا لمتغيرات (الجنس، العمر، الجنسية، الديانة، المستوى الثقافي، مدة الإقامة) جدول (11) يوضح ذلك:

جدول رقم (11): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للجانب السلبي لسلوك المسلمين الأخلاقي من وجهة نظر غير المسلمين تبعا لمتغيرات (الجنس، العمر، الجنسية، الديانة، المستوى الثقافي، مدة الإقامة) (ن=123)

البعد	المتغير	الفئات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
وصف الجانب السلبي لسلوك المسلمين الأخلاقي من وجهة نظر عينة الدراسة	الجنس	ذكر	2.71	0.54
		أنثى	2.58	0.42
	العمر	20 و أقل	2.57	0.56
		21–25	2.62	0.43
		26 فما فوق	2.91	0.46
	الجنسية	أوروبي	2.72	0.42
		آسيوي	2.56	0.53
		أمريكي	2.59	0.42
	الديانة	مسيحية	2.68	0.43
		هندوسية	2.20	.
		بوذية	2.54	0.69
		الكونفوشوسية	2.94	0.01
		الزرداتشية	2.25	.
		الإلحاد	2.63	0.46
		ديانات أخرى	2.08	0.39
	المستوى الثقافي	بكالوريوس	3.51	0.80

		دراسات عليا	3.30	0.42
	مدة الإقامة	أقل من ستة أشهر	3.30	0.78
		ستة أشهر فأكثر	3.56	0.75

يظهر من الجدول (11) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية تبعاً لمتغيرات (الجنس والعمر والجنسية و الديانة والمستوى الثقافي ومدة الإقامة)، وللتعرف على الدلالة الإحصائية لهذه الفروق تم تطبيق تحليل التباين (ANOVA) تبعا لمتغيرات الدراسة, جدول (12) يوضح ذلك:

جدول رقم (12): نتائج تحليل التباين(ANOVA) للكشف عن الفروق في وصف الجانب السلبي لسلوك المسلمين الأخلاقي من وجهة نظر غير المسلمين تبعا لمتغيرات (الجنس، العمر، الجنسية، الديانة، المستوى الثقافي، مدة الإقامة). (ن=123)

المتغير	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمةF	دلالة Fالإحصائية
الجنس	1.35	1.00	1.35	6.86	*0.01
العمر	0.32	2.00	0.16	0.81	0.45
الجنسية	0.96	2.00	0.48	2.44	0.09
الديانة	1.92	6.00	0.32	1.63	0.15
المستوى الثقافي	0.02	1.00	0.02	0.08	0.78
الإقامة	1.21	1.00	1.21	6.15	*0.01
الخطأ	21.39	109.00	0.20		
المجموع المصحح	27.36	122.00			

يظهر من الجدول (12) ما يلي:

أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05≥a) تبعا لمتغير الإقامة، وكانت الفروق لصالح مدة الإقامة ستة شهور فأكثر. وتُعزى هذه النتيجة إلى أن مدة الإقامة الطويلة التي قضاها بعض أفراد العينة داخل المجتمع المسلم أتاحت فرصة أكبر للاختلاط بالمجتمع المحلي وكسر كثير من الحواجز بينه وبين فئات المجتمع, وبالتالي كانت فرصة ملاحظتهم للسلوكات السلبية الصادرة عن بعض المسلمين أكبر من الذين قضوا مدة إقامة قليلة. وهذا يدل على أنه كلما طالت مدة الإقامة لغير المسلمين المقترنة بكثرة فرص الاختلاط بالمجتمع المحلي؛ كلما زادت ملاحظتهم ولمسهم لبعض السلوكات الصادرة عن المسلمين –وخاصة السلوكات الأخلاقية– والذي بدوره يعمل على تكوين الانطباعات, وتشكيل الصورة عن الإسلام والمسلمين, فإذا كانت السلوكات الصادرة عن بعض المسلمين سلبية فإن ذلك سيسهم في تشكيل الصورة النمطية عن الإسلام والمسلمين وتعزيز بعض الصور السلبية المنطبعة في أذهانهم مسبقا عنه.

كما وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05≥a) تبعا لمتغير الجنس، وكانت الفروق لصالح الذكور. وتُعزى هذه النتيجة إلى أن الذكور هم أكثر اختلاطا واحتكاكا بمختلف فئات المجتمع مقارنة مع الإناث, لذا فإن احتكاكهم واختلاطهم بمختلف فئات المجتمع –وخاصة فئة الشباب المسلمين– أتاحت لهم فرصة أكبر لملاحظة بعض السلوكات السلبية الصادرة عن بعض المسلمين.

كما وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05∞a) تبعا لمتغيرات العمر والجنسية، والمستوى الثقافي، والديانة.

وتم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية "**للأسباب الرئيسة التي تدفع بعض المسلمين لممارسة السلوكات الأخلاقية السلبية من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة**" تبعا لمتغيرات (الجنس، العمر، الجنسية، الديانة، المستوى الثقافي، مدة الإقامة), جدول (13) يوضح ذلك:

جدول رقم (13): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للأسباب الرئيسة التي تدفع بعض المسلمين لممارسة السلوكات الأخلاقية السلبية من وجهة نظر غير المسلمين –عينة الدراسة– تبعا لمتغيرات (الجنس، العمر، الجنسية، الديانة، المستوى الثقافي، مدة الإقامة) (ن=123).

البعد	العنصر	الفئات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الأسباب الرئيسة التي تدفع بعض المسلمين لممارسة السلوكات الأخلاقية السلبية من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة	الجنس	ذكر	3.24	0.65
		أنثى	3.40	0.50
	العمر	20 و أقل	3.44	0.66
		21–25	3.34	0.53
		26 فما فوق	3.01	0.56
	الجنسية	أوروبي	3.22	0.50
		آسيوي	3.43	0.64
		أمريكي	3.38	0.53
	الديانة	مسيحية	3.28	0.53
		هندوسية	3.83	.
		بوذية	3.47	0.82
		الكونفوشوسية	3.01	0.02
		الزرداتشية	3.85	.
		الإلحاد	3.34	0.55
		ديانات أخرى	3.97	0.51
	المستوى الثقافي	بكالوريوس	3.36	0.57
		دراسات عليا	3.15	0.60
	مدة الإقامة	أقل من ستة أشهر	3.54	0.40
		ستة أشهر فأكثر	3.24	0.61

يظهر من الجدول (13) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية تبعاً لمتغيرات الجنس والعمر والجنسية والديانة والمستوى الثقافي ومدة الإقامة، وللتعرف على الدلالة الإحصائية لهذه الفروق تم تطبيق تحليل التباين (ANOVA) والجدول (14) يوضح ذلك:

جدول رقم (14): نتائج تحليل التباين (ANOVA) للكشف عن الفروق في الأسباب الرئيسة التي تدفع بعض المسلمين لممارسة السلوكات الأخلاقية السلبية من وجهة نظر غير المسلمين –عينة الدراسة– تبعا لمتغيرات (الجنس، العمر، الجنسية، الديانة، المستوى الثقافي، مدة الإقامة) (ن=123)

المتغير	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية
الجنس	2.385	1	2.385	8.380	*0.005
العمر	1.476	2	0.738	2.594	0.079
الجنسية	0.473	2	0.237	0.831	0.438
الديانة	2.976	6	0.496	1.743	0.118
المستوى الثقافي	0.024	1	0.024	0.083	0.774
مدة الإقامة	1.655	1	1.655	5.817	*0.018
الخطأ	31.018	109	0.285		
المجموع المصحح	40.098	12			

يظهر من الجدول (14) ما يلي:

أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05≥a) تبعا لمتغير الجنس، وكانت الفروق لصالح الإناث. وهذا يشير إلى أن الاختلاف في طبيعة أسلوب التفكير لدى المرأة عن أسلوب التفكير لدى الرجل يلعب دورا مهما في تفسير السلوك الصادر عن المسلمين وعزوه, فالمرأة التي يتسم أسلوب تفكيرها بالتوسع؛ والذي من خلاله كما يشير النعيمي (2000م, ص33) تقوم برسم صورة كاملة للموضوع الملاحظ لديها, وتحاول اكتشاف كل الأجزاء المتعلقة به, وربط تلك الأجزاء بعضها ببعض. فإن الإناث في عينة الدراسة اللاتي لاحظن بعض السلوكات الأخلاقية السلبية الصادرة عن بعض المسلمين, قمن برسم تلك الصورة الكاملة للسلوك الذي تم ملاحظته, ومن ثم بحثن عن السبب الدافع لهذا السلوك لعزو السلوك إليه, والذي في الغالب كان –من وجهة نظرهن– هو الإسلام.

كما وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05≥a) تبعا لمتغير مدة الإقامة، وكانت الفروق لصالح أقل من ستة أشهر. وهذا يدل على أن مدة الإقامة القصيرة –التي لم تتيح لبعض أفراد عينة الدراسة التعرف بشكل كاف على الإسلام والمسلمين في ظل تأثرهم بالصورة السلبية المنطبعة مسبقا لديهم عن الإسلام– كانت سببا في حكمهم بأن الإسلام من أبرز الأسباب الدافعة للمسلمين لممارسة السلوكات الأخلاقية السلبة, فيعزون كل سلوك سلبي صادر عن بعض المسلمين إليه.

كما وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05≥a) تبعا لمتغيرات العمر، والجنسية, والديانة, والمستوى الثقافي.

وللتعرف على العلاقة بين مستوى مراعاة الشخصية الإسلامية المعاصرة لقواعد السلوك الأخلاقي والصورة النمطية عن الإسلام تم حساب معاملات الارتباط بين أبعاد مستوى مراعاة الشخصية الإسلامية المعاصرة لقواعد السلوك الأخلاقي وأبعاد الصورة النمطية عن الإسلام جدول (15) يوضح ذلك:

جدول رقم (15): معاملات الارتباط بين أبعاد مراعاة الشخصية الإسلامية المعاصرة لقواعد السلوك الأخلاقي وأبعاد الصورة النمطية عن الإسلام

المتغير	سلوك المسلمين فيما إذا كان يمثل الإسلام ويعكس صورته	وصف الجانب السلبي لسلوك المسلمين الأخلاقي	السلوكات الأخلاقية السلبية الصادرة عن المسلمين فيما إذا شكلت صورة سلبية عن الإسلام	الأسباب الرئيسة الدافعة للسلوكات الأخلاقية السلبية	مستوى مراعاة الشخصية الإسلامية المعاصرة لقواعد السلوك الأخلاقي ككل
الصورة العامة عن الإسلام	−0.356*	−0.273**	−0.221	−0.256	−0.55**
الانطباع المسبق الايجابي	−0.248	−0.147	−0.050	−0.145	−0.51**
الانطباع المسبق السلبي	−0.354*	−0.380**	−0.219	−0.454**	−0.57**
مصادر الصورة النمطية عن الإسلام	−0.255	−0.289*	−0.277**	−0.255	−0.52**
العوامل التي أسهمت في تشكيل الصورة النمطية السلبية	−0.342*	−0.506**	−0.530**	−0.542**	−0.63**
الصورة النمطية ككل	−0.474**	−0.574**	−0.524**	−0.564**	−0.72**

يظهر من الجدول (15) أن معاملات الارتباط بين أبعاد الصورة النمطية عن الإسلام لدى غير المسلمين ومستوى مراعاة الشخصية الإسلامية المعاصرة لقواعد السلوك الأخلاقي تراوحت بين (0.50−−0.574−), وكان أعلاها بين الصورة النمطية ككل والسلوكات الأخلاقية السلبية بمعامل ارتباط (0.574−)، وأدناها بين الانطباع المسبق الإيجابي والسلوكات الأخلاقية السلبية الصادرة عن المسلمين فيما إذا شكلت صورة سلبية عن الإسلام بمعامل ارتباط (0.050), وبلغ معامل الارتباط بين الصورة النمطية للإسلام ككل ومستوى مراعاة الشخصية الإسلامية المعاصرة لقواعد السلوك الأخلاقي ككل (0.72−) وهي قيمة سالبة, وتدل على أنه كلما زادت درجة مراعاة الشخصية الإسلامية المعاصرة لقواعد السلوك الأخلاقي انخفضت حدة الصورة النمطية عن الإسلام −والعكس صحيح−. إذ إن الصورة النمطية عن الإسلام سلبية.

ويتضح لدى الباحث −من خلال ما سبق− أن هناك علاقة ارتباطية عكسية بين مستوى مراعاة الشخصية الإسلامية المعاصرة لقواعد السلوك الأخلاقي والصورة النمطية عن الإسلام لدى غير المسلمين. إذ إنه كلما ارتفع مستوى التزام المسلمين بقواعد السلوك الأخلاقي المنبثق من تعاليم الشريعة الإسلامية؛ فإن النتيجة المحتملة هي انخفاض حدة الصورة النمطية عن الإسلام لدى غير المسلمين والعكس صحيح. فالصورة النمطية عن الإسلام لدى غير المسلمين ترتبط −في أحد عوامل تشكيلها− بمستوى مراعاة المسلمين لقواعد السلوك الأخلاقي. ونظرا لكون أن الصورة النمطية عن الإسلام جاءت سلبية إلى حد ما, فإن هذا

يعني؛ أن ثمة خلل في مستوى مراعاة الشخصية الإسلامية المعاصرة لقواعد السلوك الأخلاقي الإسلامي, وبالتالي؛ ثمة خلل وضعف في المنظومة التربوية داخل المجتمع المسلم.

لذا؛ فإن الواجب يحتم على المجتمعات المسلمة أن تعمل جاهدة لتوجيه وضبط السلوك الأخلاقي لدى أفرادها, وتصحيح الصورة النمطية عن الإسلام لدى غير المسلمين. ويرى الباحث أن تحقق ذلك سيكون من خلال العمل المؤسسي التكاملي والممنهج من قبل المؤسسات التربوية –المعنية بالتربية المقصودة وغير المقصودة– داخل المجتمعات المسلمة, بتفعيل المنظومة التربوية الإسلامية وتطبيقها على أرض.

كما ويرى الباحث أن نجاح توجيه وضبط السلوك الأخلاقي لأفراد المجتمع المسلم يتحقق من خلال الأسس والقواعد التالية:

- اعتماد منظومة التربية الإسلامية لتحقيق التربية الدينية والأخلاقية الصحيحة.
- توجيه المنظومة التعليمية توجيهاً إسلامياً إلى جانب ضبط وتوجيه الإعلام داخل المجتمعات المسلمة.
- اشباع الغرائز والحاجات النفسية والجسدية والمتطلبات الروحية لأفراد المجتمعات المسلمة بالطرق الشرعية.
- تطبيق مبادئ العدل والمساواة وتكافؤ الفرص بين أفراد المجتمع, والقضاء على جميع مظاهر الظلم الاجتماعي التي تؤول عادة إلى انحراف السلوك.
- تعزيز الثقة بالموروث الإسلامي الديني والأخلاقي والقيمي والفكري والتربوي لدى أفراد المجتمع المسلم, والتصدي لجميع الدعوات الهدامة, كدعوات التطرف ودعوات التغريب والغزو الفكري والثقافي والعلمانية ونحوها.

أما تصحيح الصورة النمطية عن الإسلام لدى غير المسلمين وإظهار صورته الصحيحة والمشرقة فهو منوط بنجاح إصلاح المجتمعات المسلمة من جميع الجوانب –الدينية والأخلاقية والسلوكية والفكرية– بالشكل الذي يتوافق مع المنهج المعتدل للشريعة الإسلامية, وخاصة ما كان عليه حال المجتمع المسلم في القرون الثلاثة الأولى التي شهد لها النبي صلى الله عليه وسلم بالخيرية. إلى جانب تحقيق النجاح في تعريف غير المسلمين بجوهر رسالة الإسلام السمحة, وتفنيد الصورة السلبية والمشوهة التي ألصقت بها. ويرى الباحث أن ثمة أمور تسهم في تحقيق ذلك أهمها:

- تحقيق النجاح في إعداد الدعاة الربانيين, الذين يتسلحون بالعلم الصحيح, والفهم السليم, والمنهج القويم, والأخلاق الإسلامية الفاضلة.
- استغلال ما أمكن من الأدوات والوسائل التقليدية والحديثة للتعريف بجوهر رسالة الإسلام السمحة ومكافحة وتفنيد الصورة النمطية المشوهة التي ألصقت به, وأهمها وسائل الإعلام والإتصال الحديثة, بالإضافة إلى الوسائل التقليدية كالمحاضرات والندوات والحوارات, وميدان التأليف والنشر والترجمة ونحوها.
- استغلال قطاع التعليم وخاصة المراكز الثقافية الأجنبية ومراكز اللغات المعنية بتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها, للتعريف من خلالها برسالة الإسلام وتوضيح صورته الحقيقية, وتصحيح الصورة النمطية التي يحملها الطلبة الأجانب غير المسلمين الدارسين فيها بمختلف الوسائل المتاحة.

ملخص النتائج والتوصيات:

النتائج، حيث خلص الباحث إلى ما يلي:

- أن صورة الإسلام لدى الطلبة الأجانب غير المسلمين جاءت سلبية إلى حد ما, وأن كثيرا من ملامح الصورة النمطية التي يتم تداولها بين الشعوب غير المسلمة في مختلف أنحاء العالم عن الإسلام والتي ترسخت في أذهانهم على مر العصور لا تزال تطغى على أذهان كثيرين من أفراد عينة الدراسة.
- أن السلوكات السلبية الصادرة عن بعض المسلمين في الدول غير المسلمة يعد أحد المصادر والعوامل التي أسهمت في تشكيل الصورة النمطية عن الإسلام لدى أفراد عينة الدراسة.
- أن هناك خلل في مستوى مراعاة الشخصية الإسلامية المعاصرة لقواعد السلوك الأخلاقي الإسلامي, وبالتالي؛ ثمة خلل وضعف في المنظومة التربوية لدى بعض المجتمعات المسلمة.
- أن الإسلام من وجهة نظر عينة الدراسة يعد الدافع الرئيس للمسلمين لممارسة السلوكيات الأخلاقية السلبية.
- أن هناك بعض الفروق الإحصائية فيما يتعلق بوجهة نظر أفراد عينة الدراسة في مستوى مراعاة الشخصية الإسلامية لقواعد السلوك الأخلاقي, والكيفية التي يعزو فيها أفراد عينة الدراسة للسلوكات السلبية الصادرة عن بعض المسلمين تعزى لبعض المتغيرات.
- أن هناك علاقة وترابط بين مستوى مراعاة الشخصية الإسلامية لقواعد السلوك الأخلاقي الإسلامي والصورة النمطية التي يحملها أفراد عينة الدراسة عن الإسلام، وهي علاقة ارتباطية عكسية وتدل على أنه كلما ارتقى مستوى مراعاة الشخصية الإسلامية المعاصرة لقواعد السلوك الأخلاقي الإسلامي كانت النتيجة المحتملة؛ انخفاض حدة الصورة النمطية عن الإسلام لدى غير المسلمين، والعكس صحيح.

التوصيات: في ضوء ما كشفت عنه الدراسة، فإن الباحث يوصي بما يلي:

- ضرورة استغلال ما يمكن من الوسائل والأدوات لتشكيل الوعي الجماهيري لدى المجتمعات المسلمة بأهمية السلوك الأخلاقي الإسلامي، ودوره في إبراز صورة الإسلام الحقيقة والمشرقة، ونشر الدعوة الإسلامية. والتنبيه على خطورة السلوك الأخلاقي السلبي، وأثره البالغ في تشويه صورة الإسلام وتشكيل الصورة النمطية عنه لدى غير المسلمين.
- إجراء إصلاح شمولي وجاد للمنظومة التربوية داخل المجتمعات المسلمة، وضرورة اعتماد تطبيق المنظومة التربوية الإسلامية المستمدة من الشريعة الإسلامية في جميع المؤسسات التربوية – المعنية بالتربية المقصودة وغير المقصودة – لتوجيه السلوك الأخلاقي للشخصية الإسلامية المعاصرة.
- ضرورة تركيز المناهج الدراسية في جميع المراحل التعليمية على موضوعات الأخلاق والصورة النمطية عن الإسلام، مع ضرورة تدريسها ضمن المساقات الإجبارية لمرحلة الدراسة الجامعية الأولى بصرف النظر عن التخصص.
- إجراء المزيد من الدراسات والبحوث من منظور تربوي إسلامي، لإيجاد آليات جادة وفاعلة وقابلة للتطبيق على أرض الواقع, تُعنى بتوجيه السلوك الأخلاقي للشخصية الإسلامية المعاصرة, وتوجيه وتصحيح الصورة النمطية عن الإسلام لدى غير المسلمين.

المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية:

ابن فارس, احمد. (1979م) *مقاييس اللغة*, (تحقيق عبدالسلام محمد). د.ط. د.م. دار الفكر.

ابن منظور, جمال الدين. (1414هـ). *لسان العرب*, ط3, بيروت: دار صادر.

أبو حماد, ناصر الدين. (2008م) *تعديل السلوك الإنساني وأساليب حل المشكلات السلوكية*, د.ط. إربد: عالم الكتب الحديث.

أبو داود, سليمان.(د.ت). *سنن أبي داود*, د.ط. بيروت: المكتبة العصرية.

آرنولد, سير توماس. (1971م). *الدعوة إلى الإسلام – بحث في تاريخ نشر العقيدة الإسلامية*, (ترجمة حسن إبراهيم وآخرون). ط3. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

أقجوج, ناجية. (2009م). *الصورة النمطية للإسلام في المتخيل الغربي: سوء فهم أم جهل مركب*, ط1. فاس: مطبعة أنفر–برانت.

بازينة, عبدالله. (2010م). *انتشار الإسلام في إفريقيا جنوب الصحراء*, ط1. ليبيا: منشورات جامعة 7 أكتوبر.

البحري, فائقة. (1989م). *أثر الدولة العثمانية في نشر الإسلام في أوروبا*, (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة أم القرى, مكة المكرمة.

البخاري, محمد. (1422هـ). *صحيح البخاري*, (تحقيق محمد زهير بن ناصر). ط1. د.م. دار طوق النجاة.

بودهام, يامين. (2006م). *تشكيل الصورة النمطية عن الإسلام والمسلمين في الإعلام الغربي. مجلة الوسيط للدراسات الإعلامية*, الجزائر, العدد 12.

الجندي, أنور. (1987م). *أهداف التغريب في العالم الإسلامي*, مصر: إصدارات الأزهر الشريف.

حامد, احمد. (د.ت). *هكذا دخل الإسلام 36 دولة*, د.ط. بيروت: دار ومكتبة الهلال.

حجاز, آلاء. (2013م) *صورة المرأة المسلمة كما يراها الطلبة الأمريكيون الدارسون في الجامعات الأردنية*, (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة اليرموك, إربد.

خطاطبة, عدنان. (2013م). *أخلاق الداعية في الإسلام*, ط1. إربد: عالم الكتب الحديث.

رضا, محمد. (1990م). *تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)*, د.ط. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

سليمان, حامد. (2001م). *قصة فتح مصر من القبطية إلى الإسلام*, د.ط. القاهرة: إهداءات أ.صلاح راتب.

الشريفين, عماد. (2002م). *تعديل السلوك الإنساني في التربية الإسلامية*, (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة اليرموك, الأردن.

الشعراوي, محمد. (1997م). *تفسير الشعراوي – الخواطر*, د.ط. مصر: مطابع أخبار اليوم.

طاش, عبدالقادر. (1993م). *صورة الإسلام في الإعلام الغربي*, ط.2. د.م. الزهراء للإعلام العربي.

طالبي, عمار. (2002م). *العولمة وأثرها على السلوك والأخلاق*. مجلة الرائد, ألمانيا, العدد 236.

مسلم, مسلم بن الحجاج. (د.ت). *صحيح مسلم*, (تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي), د.ط. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

ملكاوي, عمر. (2015م). *صورة الرجل المسلم كما يراها الطلبة الغربيون في الجامعات الأردنية*, (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة اليرموك, إربد.

النعيمي, طارق. (2000م). *سايكولوجية الرجل والمرأة*, ط1. بيروت: دار إحياء العلوم.

ياسين, بلة. (2016م). *دور الجماعات غير الرسمية في تشكيل الصورة النمطية للسلوك الإداري – دراسة ميدانية بمديرية الخدمات الجامعية – بسكرة*, (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة محمد خضير, الجزائر.

يالجن, مقداد. (1986م). *جوانب التربية الإسلامية الأساسية*, ط1. الرياض: دار عالم الكتب.

Ali, M. A. (1998). *Islamophobia in America*, Annual Conference on Islam in America, Organized by the ISNA and AMSS, Hyatt Regency O'Hare Hotel, Chicago, Illinois, July 3-5, 1998, Indianapolis University.

Allen, F. (2014): *Islamophobia in the UK: the role of British newspapers in shaping attitudes towards Islam and Muslims*. Thesis, University of Wales, Trinity St David.

Ameli, S. R., Marandi, S. M., Ahmed, S., Kara, S., & Merali, A. (2007): *The British media and Muslim representation: The ideology of demonization*, Britain, Islamic Human rights commission, First Published.

Cambridge Dictionary, Http://dictionary.cambridge.org/dictionary/english .

Communiqe partners (2005). *Western Perception of Islam and Muslims: A Study of public Opinion and The Role of The Media in the United States and Western Europe*. USA, California, San Rafael, A Market Intelligence Cunsultancy.

Fawal M. O., (2013): *The Representations of Islam and Muslims in popular media: Educational Strategies and to develop critical media literacy*. Masters thesis, Concordia University.

May, N. P., (2016). *Potential Problems in Cross-Cultural Communications: Stereotypes, Prejudices, and Racism*. CCA course (HvA), University of Kentucky

Novotn, J. (2011): *The level of knowledge about Islam and perception of Islam among Gzech and Slovak university students*, institute of sociology, Slovak academy of sciences, Sociológia journal V.43 (6).